اللغة العربية بين التحدي والمأمول

د. محمد علي الشافعي عبد الرحمن

اللغة العربية هوية أمة وكيانها.. لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، والشعر العربي والحضارة العربية الإسلامية، ناهيك عن ثروة مفرداتها وغنى تراكيبها وأصالتها. وبعيدا عن هذا وذاك، فهي لغتنا، فالتمسك بها واجب دون مراء أو مقارنة بغيرها، فاللغة كالأوطان لا تُعار ولا تُستبدل، اللغة العربية هي إحدى اللغات العالمية الخمسة، وتتجلى عظمتها أنها لغة القرآن الكريم التي قال فيها الله تعالى: (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون)يوسف ٢

وهيَ لغة الضاد التي قال فيها المتنبِّي في معرض الفخر بأجداده

وبهم فخر كل من نطق الضا دَ وعوذ الجاني وغوث الطريد

إن تقدُّم ونهوض أي أمة مرتبط ارتباطاً وثيقاً باعتزازها بلغتها،ويدعم ذلك ماقاله شاعرالنيل:

أرى لرجال الغرب عزا ومنعة وكم عز أقوام بعز لغات

إنَّ ما يميز اللغة العربية عن اللغات العالمية الأخرى هو قدرتها على التعبير بمخارج حروف الحضارة عبر الأزمانِ والآباد، وهي التِي وحدتِ العرب عبر تاريِّخهم الطويل، وكانت قديماً لغة عظيمة لها مكانتها وبريقها في كل أصقاع المعمورة. ليست موجودة في لغات عالمية أخرى مثل حرف الضاد،

ورغم كل مميزات اللغة العربية الفصحى وأهميتها فإننا نجد البعض مازال مصراً على إلغاء التكلم باللغة العربية الفصحى أو الكتابة بها، وبل يدعو مراراً وتكراراً إلى التحدث عبر شاشات التلفاز باللهجة العامية، بدعوى أنها لغة التراث والأصالة، وهذه الدعوات المشبوهة انتشرت بشكل كبير في لبنان ومصر والجزائر.

يقول فاروق شوشة :

(إن لغتنا ظلت عبر القرون الطويلة – بفضل انفتاحها المستمر على الحضارات والثقافات واتجاهها الدائم للمستقبل، وإنها كانت تفقد جدتها وحيويتها ونبضها عندما يتوقف انفتاح أصحابها على الجديد – الذي تزخر به حياتهم، وينغلقون على أنفسهم مضغًا واجترارا، وعندما يصبح الماضي هو مثلهم الأعلى المقدس تتجه إليه رؤوسهم، دون أن تتجه إلى حيث الهدف الطبيعي والغاية الأصيلة – المستقبل

من هنا يجب أن نحترم لغتنا ونعتز بمكانتها، بحيث يستطيع المراقب أن يلمس مدى النفع إثر الاهتمام بها، ويلمس الضرر إثر التخلي عنها.... فمادة العربية هي مادة وجودنا وقوام حياتنا الروحية، فإذا التزم معلمونا بتدريس موادهم بعربية سليمة ولا غضاضة أن تجنح إلى التسكين (على طريقة بني ربيعة) على طريقة " سكّن تسلم ! " –) ولكن بجِد – هذه المرة –.....يستثنى من ذلك ما كان ضرورة بسبب الوصل والتبعية للكلمة اللاحقة، نحو غرفـة الصف، فشكل آخر (غرفة) ضروري، لأنه لا يمكن تسكين آخرها...

إن لغة القرآن تدعونا إلى أن ندرس طرق التجديد في اللغة – في القياس والنحت والتوليد والاختصار والاقتراض.....

وإلى أن يتم ذلك أدعو المعلمين (كلاً في مجاله) إلى أن يقترحوا ترجمات لهذه الكلمات الأجنبية التي تغزو بحدة وبتواتر، وأن يستشيروا من يثقون بلغتهم العربية، وأن يتعاونوا مع اللجنة العليا لشؤون اللغة العربية والمجمع اللغوي في البلاد، وفيهما أساتذة يُشهد لهم بالغَيْرة على اللغة والحرص على رقيها. وكم يحسن أن تكون الألفاظ المقترحة من غير المشترك، إذ كفانا ما لدينا من مشترك وتضاد وترادف ومثنيات لها أكثر من تفسير – كل ذلك في عصر يتطلب الدقة والتحديد والفهم الجامع المانع)) (لغتنا الجميلة، ص ٨))

وأورد هنا بعض الأقوال لبعض العلماء الأجانب قبل العرب في أهمية اللغة العربية.

يقول الفرنسي إرنست رينان: ((اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة)) ويقول الألماني فيرتاغ: ((اللغة العربية أغنى لغات العالم)) .

ويقول وليم ورك: ((إن للعربية ليناً ومرونةً، يمكنانها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر)).

ويقول الدكتور عبد الوهاب عزام: ((العربية لغة كاملة محببة عجيبة، تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطرات النفوس، وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطوات الضمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة)).))

ويقول مصطفى صادق الرافعي: ((إنما القرآن جنسية لغوية تجمع أطراف النسبة إلى العربية، فلا يزال أهله مستعربين به، متميزين بهذه الجنسية حقيقةً أو حكما)) ويقول كارل بروكلمان(بلغت اللغة العربية – بفضل القرآن – من الاتساع مدى لا كاد عرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا))

ويقول الدكتور طه حسين: ((إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم ليسوا ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضا))

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها: ؟

- التحديات التي تواجه اللغة العربية كالعامية والازدواجية اللغوية واللغات الأجنبية.
- التوعية بما آل إليه حال اللغة العربية.
- لماذا نحافظ على اللغة العربية؟. ما هو حال الفرد العربي ومدى ارتباطه بلغته الأم ؟
- ماذا عن مخططات التغريب محاولًة كشف القناع عن وجهها الخبيث؟
- ما هي صور الحروب المقنعة ضد اللغة العربية؟
- ما التحديات التي تواجهها اللغة العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة ؟
- ما هي حدود تَعَلُّم اللغات الأجنبية وحدود استخدامها؟
- ما دور الترجمة والتعريب في التواصل الحواري والحضاري مع غيرنا من الأمم؟
- ما المأمول من اللغة العربية في ظل التحديات التي توجهها؟
- ما أهمية دور البحوث المنوط بها هذا التأهيل سواء كانت هيئات لغوية أو علمية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- هل يعد الحفاظ على اللغة والهوية والانتماء فرض دينيًا ؟
- هل تعد قضية اللغة والهوية قضية مهمة، وملحة في عصر العولمة المحطم للخصوصيات والانتماء والهويات؟ وما هو فقدان الهوية، وما أثره على الأمة العربية؟- ما أهمية اللغة العربية وما الدور الذي لعبته قديمًا وتلعبه حديثًا في الرقي بالأمة العربية؟ ولماذا ينبغي أن نحافظ عليها؟
- ما هو حال الفرد العربي ومدى ارتباطه بلغته الأم ؟
- كيف تلتقي اللغة بالتقنيات الحديثة؟
- من هم أعداء اللغة العربية، وما العوامل التي أدت لمحنتها؟
- ما التحديات التي تواجهها اللغة العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة ؟
- ما هي حدود تَعَلُّم اللغات الأجنبية وحدود استخدامها؟
- كيفية تحقق اللغة العربية المأمول منها؟.

موضوع الدراسة:

وموضوع الدراسة "اللغة العربية بين التحدي والمأمول" من القضايا الأساسية التي شغلت قطاعات المثقفين والسياسيين والإصلاحيين في الوطن العربي، وعقدت فيه مؤتمرات وندوات كثيرة، ناهيك عما كتب من موضوعات ودراسات لا حصر لها، وهذا الاتجاه ليس بالجديد وإنما هو قديم جدًا، ولكن بالطبع تختلف المعالجة والمرجعية باختلاف المتغيرات من حولنا بسرعة رهيبة.

أهمية الدراسة:

١- إبراز أهمية اللغة العربية الفصحى.

٢- عرض التحديات التي تواجهها اللغة العربية الفصحى.

٣- كشف القناع عن بعض التفسيرات الخاطئة المتعلقة بواقع اللغة العربية.

إنها دراسة شاملة لأغلب الموضوعات المتعلقة بواقع اللغة العربية ومأمولها مثل؛ المحتوى العربي، والتعليم، والبحث العلمي، وغيرها، وتشرح أهمية اللغة والهوية والعلاقة بينهما، وتعالج تأثير الانفتاح المعلوماتي على المتأثرين به خاصة الشباب والأطفال، وهي تعد دراسة مرجعية تشير لأغلب ما سبقها من كتابات في المجال.

أولا: الأهمية العلمية للدراسة:

تهتم الدراسة بإضافة صورة جديدة، بنظرة جديدة للمكتبة العربية في الإشارة إلى قضايا تهم المجتمع العربي،وهي قضية الواقع الراهن للغة العربية وما هو مأمول منها. وهي بذلك تعد مرجعًا للعديد من الموضوعات الحيوية في المجتمع العربي.

ثانيا: الأهمية العملية:

نتائج هذه الدراسة تقترح وتضع الحلول أمام فئات المجتمع خاصة الفئة صاحبة العلم والتأثير والتربية والتعليم والإعلام. وتضع كذلك أمام المخطط وصاحب القرار في المجتمع العربي، سواء كان ذلك في الجانب الثقافي، أو التعليمي، أو الإعلامي، أو أي جانب آخر؛ تصوراً واضحاً لما يمكن أن يكون عليه المجتمع العربي من خلال تبني الحلول المقترحة.

فروض البحث:

- يهدف الإطار النظري في البحث الى توضيح واقع اللغة العربية والتحديات التي تواجهها في عصر العولمة والانفجار المعرفي وكيفية التغلب على هذه التحديات.

×الفرضية: تتطلب مشكلة البحث(الظاهرة التي نقوم بدراستها واقع اللغة العربية) تحديدها بشكل دقيق وصياغتها على شكل فرضيه/ فرضيات يمكن اختبارها والتأكد من صحتها.

- ×امثلة لفرضيات البحث:
- توجد علاقه بين مناهج التعليم وضعف اللغة العربية.
- توجد علاقه بين انتشار العامية وإهمال اللغة العربية الفصحى.
- توجد علاقه بين وسائل الإعلام وعدم الاهتمام بالعربية الفصحى.
- توجد علاقه بين انتشار اللغة الإنجليزية وجعلها عالمية وبين تقهقر اللغة العربية الفصحى.
- توجد علاقه بين معلمي اللغة العربية وضعف اللغة العربية.
- توجد علاقة بين انتشار العامية وتراجع اللغة العربية.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

- الفرانكو آراب:

ومن البدع التي لاقت رواجا وألفة بين الشباب العربي ظاهرة " الفرنكو آراب" ؛ وهي تعني كتابة الحروف العربية باللغة الإنجليزية. وهي لغة منتشرة بين الشباب، وتستخدم في مصر والدول العربية من خلال استخدام الإنترنت، خصوصا في المحادثة ورسائل البريد الإلكتروني خاصة بين العرب الموجودين في البلاد الأجنبية وليس لديهم لوحة مفاتيح بحروف عربية.

وتشرح [سلوى، ٢٠١١] خطورتها وأنها مخطط ممول للقضاء على اللغة العربية.

- الاستعمار المعلوماتي:

هو أن تتحكم فئة أجنبية ما؛ بلد،أو هيئة، أو شركة ما في مصادر المعلومات ومواقع اللغة العربية على شبكة المعلومات ؛ ومن ثم السيطرة على فكر وعقول مستخدمي هذه المواقع،ودس المعلومات لهم كما يتراءى لها، ومع التطور العالمي واستخدام هذه الشبكات في الدول العربية تكون هذه المواقع مصدر المعلومات الوحيد، أو على الأقل أهمها ؛ومن ثم يبدأ هذا الاستعمار في تسخير الفكر العربي واستغلاله، واللعب باللغة العربية وتحريفها كما يتراءى له.

- العولمة : Globalization

تعني سيطرة دول الشمال عن طريق تفوقها العلمي، والتقني على الجنوب ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، بدعوى مساعدته على التنمية الشاملة. والعولمة تسعى جاهدة إلى أمركة العالم، أي نشر معالم الثقافة الأمريكية لتطغى وتهيمن على الثقافات المحلية للمجتمعات المستهدفة.

- المحتوى الرقمي العربي: Digital Arabic Content

يعبر مفهوم المحتوى الرقمي العربي عن مجموعة من تطبيقات تعالج وتخزن وتعرض معلومات باللغة العربية، وبرمجيات لإعداد تطبيقات تتلاءم مع اللغة العربية إلكترونياً، ويشمل المحتوى كل معلومة متوافرة باللغة العربية بصيغة رقمية؛ أي كل ما يتم تداوله رقمياً من معلومات مقروءة، أو مرئية، أو مسموعة. وتنشأ أهميته من عاملين: أولهما: نشر وسرعة الوصول، ومدى الانتقال إلى المتلقي. وثانيهما: كثافة المحتوى الرقمي الذي أصبح من أهم عوامل التعبير عن الثقافة والحضارة على الصعيد العالمي.

الازدواجية اللغوية :

الازدواجية اللغوية (باليونانية: διγλωσσία; دكلوسّيا) هي حالة لسانية مستقرة نسبياً يتواجد فيها مستويين للكلام من نفس اللغة (كالعامية والفصحى) أو من لغتين مختلفتين (كالعربية والفرنسية) وهذان المستويان يستخدمان بطريقة متكاملة وأحدهما له موقع اجتماعي ثقافي مرموق نسبياً على الآخر عند المجموعة اللغوية الناطقة بهذه اللغة. بعض الباحثين ذهبوا إلى القول بأن هناك وليس فقط مستويين وهذا ما سموه بالتعددية اللغوية...

الانفتاح المعلوماتي:

إن الانفتاح هو رؤية المحيط الاخر ومواكبة كل جديد ومحاولة معرفة كل شيء موجود لغرض التعرف عليه وليس من الواجب العمل به والنهل من سيل المعلومات المتدفق والغزير من مصادره المتعددة

الرقمنة: رقمنة أو التحويل الرقمي (بالإنجليزية: Digitizing) هو عملية تمثيل الأجسام، الصور، الملفات، أو الإشارات (التماثلية) باستخدام مجموعة متقطعة مكونة من نقاط منفصلة.

وتعني أيضا التحول في الأساليب التقليدية المعهود بها إلى نظم الحفظ الإلكترونية، هذا التحول يستدعي التعرف على كل الطرق والأساليب القائمة واختيار ما يتناسب مع البيئة الطالبة لهذا التحول. والتحول إلي الرقمية ليس صيحة تموت بمرور الزمن، بل أصبح أمرا ضروريا لحل كثير من المشكلات المعاصرة من أهمها القضاء علي الروتين الحكومي وتعقد الإجراءات في ظل التوجه إلى الحكومات الإلكترونية، وكذلك القضاء على مشاكل التكدس وصعوبة الاسترجاع.

يطلق على نتيجة التحويل الرقمي اسم "التمثيل الرقمي".

نمذجة العلمية Scientific modelling هي عملية إنشاء وتوليد نماذج مجردة أو اصطلاحية. تعرض العلوم بمجملها مجموعة متضخمة باستمرار من المناهج، التقنيات والنظريات حول كل نوع من أنواع النماذج العلمية المتخصصة. بعض النظريات العامة حول النمذجة العلمية يتم عرضه في فلسفة العلوم ونظرية الأنظمة أو حقول جديدة مثل التمثيل المرئي للمعرفة knowledge visualization.

الدراسات السابقة: (جهود الأفراد والمؤسسات)

أولا: جهود الأفراد:

١- الآثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكانية مواجهتها" [ماجدة صالح،٢٠٠١]

وهي دراسة إعلامية متخصصة ذكرت أنه على الرغم من الآثار الإيجابية للعولمة في المجالين الإعلامي والثقافي في المنطقة العربية، إلا أن لها الكثير من الآثار السلبية التي ينبغي على المجتمعات العربية التصدي لها من أجل المحافظة على هويتها.

وذكرت الدراسة أن الآثار الإيجابية للعولمة في المجالين الإعلامي والثقافي شملت إحداث تغييرات نوعية في أنماط ومستويات الخدمة الإخبارية التي تقدمها وسائل الاتصال، وظهور ما يعرف بدبلوماسية الأقمار الصناعية، والإعلام الإلكتروني.

٢- في دراسة عن دور منهاج اللّغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية [الهاشمي،٢٠١٠]

لقد باتت الحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى، لتطوير مناهج اللّغة العربية، بحيث يمكن توجيهه نحو غاياته الحقيقية، واعتماد مدخلي الاتصال والوظيفية في اختيار محتواه وأنشطته، وتقديمه بحيث يكون مزوداً بعناصر الجذب والتشويق؛ وتخليصه مما يعانيه من عيوب في أهدافه، ومحتواه، وأنشطته، وخبراته، وطرق تدريسه، وأساليب تقويمه؛ ليكون مؤهلاً ليأخذ بيد المتعلم للاستعداد لتحديات العولمة، ومواجهتها، والتعامل معها بما يتناسب ومعطياتها. ويشكل منهاج اللّغة العربية بفروعه اللغوية والأدبية مكوناً أساساً للمنهاج الدراسي في بلدان الوطن العربي، حرصاً على تمكين الناشئة من مهارات اللّغة العربية،

٣- وفي سلسلة حلقات [صلاح،٢٠٠٧] عن التعليم والهوية في عالمنا العربي تناولت عدة نقاط منها:

ما السبيل إلى تعليم يحقق ويحافظ على الهوية ؟ وهل هناك علاقة بين تطوير المناهج، خاصة التاريخ والدين واللغة العربية، وبين إذابة الهوية في كثير من البلدان العربية ؟ ما حقيقة ما يدور من خطاب نحو التطوير، ومدى انعكاس ذلك على الأجيال الموجودة، وعلى اللغة والهوية ؟ وأزمة التعليم في العالم العربي وتأثر الهوية بالمتغيرات المحيطة وتفعيل دور أولياء الأمور.

٤- كتاب " المعالجة الآلية للغة العربية: المشاكل والحلول " عام ٢٠٠٩م [ناريمان، ٢٠١٠]

والكتاب يتعرض لمشاكل عديدة في حوسبة اللغة العربية، ويشير إلى أن المعالجة الآلية للغة العربية باتت ضرورة ملحة لمواجهة الغزو المعلوماتي الذي يقوم به الغرب،والصهيونية بإغراق مواقع الإنترنت بمواد وبرامج باللغة العربية تغرب ثقافتنا وقيمنا، بل وتهاجم القرآن الكريم، وتشكك في رسالة الإسلام، كما نبهت مؤلفة الكتاب إلى أن المعالجة الآلية للغة وحوسبتها فجرت قضايا كثيرة في تحليل المعلومات وعرضها وتمثيلها، لتكون بصورة ملائمة للحاسب، وأن هذه الصورة أفادت كثيراً في نقل المعلومات وتبادلها بين البشر.

٥- أما كتاب(اللغة والهوية لمؤلفه جون جوزيف) فيبحث ركائز دراسة قومية اثنية دينية، في محاولة لطرح رؤية متماسكة عن الهوية بوصفها ظاهرة لغوية، ولتقديم فهم تاريخي للفرق بين الطبيعي والاعتباطي في اللغة، وهو الطرح الذي اعتمد عليه الكاتب في كتابه الذي بعنوان(الفصاحة والسلطة).

٦- وفي بحث عن "اللغة والهوية -إشكاليات المفاهيم وجدل العلاقات" [الفيحان، ٢٠٠٤]

إجابة لتساؤُل مهم:: ما حدود العَلاقة بين اللُّغة والهُوِيَّة؟ وهو سؤال يستبطن في داخله إقرارًا بأن ثمة علاقة بينهما، والسؤال وما استبطنه يستدعيان مجموعة من النِّقاط والأسئلة التي ترتبط بتلك الدوائر التي يلتقيان (اللغة والهُوِيَّة) فيها، وتلك التي يفترقانِ فيها إن كانت موجودةً، والبحث يَتعهَد قضية اللُّغة والهُوِيَّة في إطارها العام والمجرَّد.

٧- وعن تحديات الهوية الثقافية العربية التي ذكرتها [حكيمة،٢٠١٠]

تتعرض ثقافتنا وخصوصيتنا إلى خطر كبير من جراء ظاهرة العولمة؛ إذ تمثل العولمة الثقافية أخطر التحديات المعاصرة للهوية العربية، وهذه الخطورة لا تأتي على الهيمنة الثقافية التي تنطوي عليها العولمة فحسب، وإنما على الآليات والأدوات التي تستخدمها لفرضها. ومن أهم تلك التحديات:

١- الهيمنة الإعلامية.

٢- إثارة الشبهات حول الهوية العربية الإسلامية من خلال التشكيك في الثقافة العربية، ومحاولة طمس هوية مجتمعاتنا من خلال تجريد الموطن العربي من الثقافة العربية.

٣- الترويج لقوى عولمة الثقافة، والتركيز على نشر الثقافة الغربية، وجعلها النمط الثقافي السائد؛ بنشر مبادئه وقيمه من أجل النيل من خصوصية ثقافتنا العربية الإسلامية، وتدمير هويتها.

٤- وفي دراسة قيمة –عن واقع المحتوى العربي – شرحت أهمية اللغة العربية وكيفية الارتقاء بالمحتوى العربي [ناريمان،٢٠١٠].

وقد كانت الدارسة تستهدف عرض مشاكل المحتوى العربي والتطبيق الفعلي لحل هذه المشاكل، وهدفت الدراسة أيضًا إلى استنهاض اللغة العربية وتطويرها، ومن ثم إيجاد آليات لتطوير الرقمنة، وإثراء المحتوى العربي الرقمي على الإنترنت. كما تمثلت مبررات الدراسة في التعرف إلى القضايا والإشكاليات التي تواجه اللغة العربية مثل الفجوة المعجمية، وعدم وجود محرك بحث عربي ذكي يتعامل بشكل علمي مع خصائص اللغة العربية، فضلاً عن إشكاليات المسح الضوئي الآلي،وكثير من الموضوعات ذات الصلة، وتنتهي الدراسة بالعديد من التوصيات المهمة.

ثانيا جهود المؤسسات:

أفاضت [ناريمان،٢٠١٠] تحت عنوان ": المبادرات والمشاريع الاستراتيجية العربية في مجال الرقمنة وإثراء المحتوى العربي الرقمي " في شرح دور المؤسسات خاصة.

١- مشروع ذاكرة العالم الذي أطلقته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو).

٢- مجموعة من المشاريع والمبادرات التي بادرت بها المنظمة العربية (أليكسو) بالتعاون مع بعض المراكز البحثية ومؤسسات القطاع الخاص والعام.

٣- مبادرة " سواعد لدعم وتطوير المشاريع المبتكرة ":

وتهدف إلى تطوير كل ما يساهم في تطوير اللغة العربية وإثراء المحتوى العربي وموارد التعليم والتعلم، والترويج للثقافة العربية، أي دعم اللغة العربية في المجال الرقمي وتدعيم آلية الانتقال إلى المستوى الرقمي (إسكوا، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، تعزيز وتحسين المحتوى العربي في الشبكات الرقمية، الأمم المتحدة، ٢٠٠٣).

٣- مكتبة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية:

إحدى منارات الرقمنة في العالم العربي، فقد أطلقت العديد من المبادرات والمشاريع التي تقوم، فرغم مرور ثلاث سنوات على افتتاحها، فسنجد أن موقع المكتبة يحتوي على ست مكتبات متخصصة، وما يقارب ال ١٠ بلايين صفحة نصوص، ويعد هذا المحتوى أكثر من ذلك الموجود في مكتبة الكونجرس، كما هو موثق في موسوعة ويكيبيديا بالنسخة العربية.

ومن المشروعات الريادية التي تقوم بها المكتبة لتعزيز المحتوى العربي على الإنترنت مشروع إعادة نشر كتب التراث والمخطوطات

التراثية، فضلًا عن مشروع الأرشيفات الرقمية لزعماء مصر، ومشروع موسوعة الحياة العربية، ومشروع المكتبة الرقمية العالمية، المكتبة الرقمية العربية، ولغة التواصل الرقمية وغيرها.

٤- مبادرة الملك عبد الله خادم الحرمين الشريفين لدعم المحتوى العربي في مجال الويب.

-مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية:

وتعمل على إثراء المحتوى المفتوح،على اعتبار أنه الأمل الوحيد لإقامة صناعة برمجيات عربية، نظرًا لما تشكله البرمجيات مفتوحة المصدر، من دور في توفير البنية التحتية للمحتوى، فالملاحظ ضعف تواجد البرمجيات مفتوحة المصدر في المنطقة العربية، وهذا ما دعا المدينة لتوقيع اتفاقية مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لإنشاء برنامج وطني لهذه البرمجيات، يهدف إلى دعمها وتعريب بعض التطبيقات التي تخدم القطاع الحكومي وقطاع الأعمال والجهات التعليمية، وزيادة الوعي فيما يتعلق بالبرمجيات. [ناريمان،٢٠١٠]

ومن المهم الإشارة أيضًا إلى:

- إعلان دمشق لترسيخ ودعم مقومات الهوية العربية لدى الطفل، والذي جاء تحت عنوان (وطني هويتي واعتزازي) عام ٢٠٠٨.
- كما أقامت مؤسسة الفكر العربي مؤتمرها السنوي بنسخته التاسعة (فكر ٩) في العاصمة اللبنانية برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان•
- مؤتمر "العالم يرسم المستقبل: دور العرب"

الإطار النظري للدراسة:

هي دراسة تحليلية قائمة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف لوصف الظاهرة المدروسة(اللغة العربية وواقعها) أو تحديد المشكلة(التحديات التي تواجهها اللغة العربية)، أو تبرير الظروف والممارسات، أو التقويم والمقارنة، أو التعرف على ما يبذله الآخرون من جهود في التعامل مع الحالات المماثلة.

منهجية الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمعرفة واقع ودور اللغة العربية، في العصر الرقمي وارتباطه بالهوية، وقد استعانت الدراسة بهذا المنهج الذي يتلاءم مع هذا النوع من الدراسات، وذلك بتحليل معطيات الواقع من خلال دراسة واستقراء المنشورات؛ من بحوث ودراسات تناولت موضوع اللغة العربية، والقضايا التي تواجهها الهوية واللغة في عصر المعلومات والعولمة، كما تم رصد كل ما كتب عن الموضوع من خلال البحث في المكتبات ومواقع الإنترنت ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

وصف الدراسة:

والتزاماً بتناول منهجي لموضوع الدراسة فقد رأى الباحث أن تسير الدراسة وفق المحاور التالية:

تحديات اللغة العربية:

(١) المبحث الحفاظ على الهوية والانتماء فرض ديني وواجب دستوري أيضًا.

(٢) المبحث الثاني العربية وأهميتها.

(٣) المبحث الحرب المشتعلة ضد اللغة العربية وما تواجهه من تحديات داخل وخارج الوطن العربي.

(٤) المبحث تجارب الدول للحفاظ على الهوية.

(٥) المبحث الأعلام و تأثيره في تدهور استخدام اللغة العربية.

(٦) المبحث اللغة العامية كأحد أسلحة القضاء على العربية.
(٧) المبحث تنمية الجانب اللُّغوِيّ والهوية عند الطِّفل العربِيّ في ظِلِّ عصر المعلومات والعولمة.
(٨) المبحث الرابع التقاء اللغة وتعليم اللغة بالتقنيات الحديثة.
(٩) الترجمة الآلية والتعريب.
(١٠) المبحث المحتوى العربي على الشبكات ودعمه للهوية العربية (المبحث تأهيل الجامعات وهيئات البحوث للتصدي لطوفان المعلومات و العولمة.)

(١) المبحث الحفاظ على الهوية والانتماء فرض ديني وواجب دستوري أيضًا

الدين والهوية

"إن مجمل الأحاديث النبوية الشريفة بالإضافة إلى الآيات القرآنية الكريمة هي توجيهات في شكل أفعال أو ممارسات للمجتمع أو الأفراد أو الدول أو غير ذلك من عناصر المجتمع، تؤدي إلى الانتماء وتقويته والتوكيد على الهوية الإسلامية للأفراد والمجتمع.

الدستور والهُوية [الكحلاني،٢٠١١]

إن أول التشريعات التي تحدد فيها الدولة شخصيتها وهوية أمتها هو(الدستور) ثم تأتي بقية التشريعات، في التعليم والاعلام والثقافة... الخ التي يتم عبرها تحقيق الفلسفة العامة للدولة، ويتم عبرها تنمية الهوية الثقافية للدولة أو الأمة، فقد أجمعت كل الدساتير العربية وأكدت في بنودها الأولى، على تحديد هويتها العربية؛ حيث أكدت جميعها على:

- أنها تعد جزءاً من الأمة العربية، وإقليمها الجغرافي،يعد جزءاً من الوطن العربي الكبير، وتعمل على تحقيق وحدة أمتها.
- وأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

ومن خلال استعراض موجز لأهم تلك المواد الدستورية العربية، اتضح جليا مدى تمسك العرب بهويتهم المشتركة،التي توحدهم وتشكل شخصية أمهتم المتميزه.

(٢) المبحث الثاني اللغة العربية وأهميتها:

١. نبذه عن اللغة العربية:

يقول الجيوشي [الجيوشي،١٩٩٨]: وتتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات مثل اللغة الهندية والجرمانية بأنها لغة اشتقاق، ومع أنه توجد لغات اشتقاق في المجموعة الأوربية مثل الإنجليزية والفرنسية إلا أنه لو عرفنا أن عدد كلمات الفرنسية خمسة وعشرون ألف كلمة وكلمات الإنجليزية مائة ألف كلمة أما اللغة العربية فعدد مَوادِّها أربعمائة ألف مادة كل مادة تتفرع إلى اشتقاقات متعددة وذلك يضمن للعربية الوفاء بحاجات العلوم والمعارف المختلفة من أدب أو فنون أو غيرها. لو أخذنا لسان العرب مثلًا لوجدناه يحتوي على ثمانين ألف مادة ويؤدي تعريف وشرح نصف هذه المواد للحصول على نصف مليون كلمة مما يدل على أن العربية لغة غنية لا تنافسها أية لغة وقد قيل أن المستعمل من هذه المواد،ثمانين ألف، عشرة آلاف مادة فقط. هذا بالإضافة إلى أن هناك علاقة عضوية متناسقة بين كلمات المجال الدلالي الواحد بمعنى أن مادة الأخوة مثلًا في عائلتها: أخ و أخت و ابن أخ وابن أخت وذلك يجعل بين هذه الكلمات حروفًا أصلية مشتركة مما يسهل استيعابها ويفتح بابًا من العلاقات المباشرة التي تساعدنا على التعبير عن أي علاقة داخل هذا الإطار"الأخوة".أما بالنسبة للإنجليزية مثلًا، وهى أكثر لغات العالم تداولًا، فلا يوجد مثل هذه القواعد مما يصعب استيعابها،أنظر مثلًا الأخ brother و الأخت sister وابن الأخ cousinوابن الأخت niece وساق كاتب النص مثالًا آخر من مادة "كتب".

لماذا نحافظ على اللغة العربية؟

١] اللغة العربية ودورها كلغة أم:-
١] التواصل بين المرسل و المتلقي (التكلم والسامع، المحاضر والطالب،...) وسهولة تبادل المعلومات
٢] تَضَاعُف قدرة الإنسان على الاستيعاب والفكر والإبداع عند استخدام اللغة الأم.
٣] ضياع جهدٍ ووقتٍ وطاقة في استيعاب المعنى الأجنبي قبل استيعاب المعنى والمفهوم المقصود. هذا الوقت والجهد والطاقة يمكن استثمارهما في قراءة مراجع أو أي استثمار مفيد.
٤] الاقتصار و الإيجاز لقد عمدت العربية إلى اصطناع بعض الوسائل التي تمكنها من تحقيق هذه الخاصية:-
٥] اللغة العربية ودورها في الوحدة القومية والوحدة الإسلامية كلغة العرب والمسلمين ودور الإسلام في الحفاظ عليها حيث أمدها بثقافة عربية شاملة تتمثل في التاريخ الإسلامي والفقه وسائر علوم الدين ولولا الإسلام لأصبحت اللغة العربية لغة تاريخية كالقبطية واللاتينية والهيروغليفية مثلًا.
٦] استخدام اللغة العربية سيفرض حتمية الترجمة والتعبير للتواصل الحضاري مع غيرنا من الشعوب الأخرى وما يمكن أن يضيفه للغة من إثراء للمعجم بالألفاظ وغير ذلك.
٧] اللغة العربية لغة القرآن الكريم:- ويرى المستشرق المسلم (د/ عبد الكريم جرمالوس) أن للغة العربية سندًا هامًا أبقى على روعتها وخلودها وهو القرآن الكريم كذلك كان لأسلوب القرآن أثر عميق في ثقافات الشعوب الأخرى التي اقتبست آلافًا من الكلمات العربية وازدانت بها لغاتها الأصلية فزادتها قوة ونماء.
٨] مواجهة العولمة وما ترمي إليه من تهميش ما عداها من الهويات والثقافات. ٤.

اللغة الأم والانتماء

إن الناشئ في كثير من الدُّوَل يدرس لغته الأم في بداية مراحل التعليم دراسة وافيةً حتى يتمكنَ من إجادتها والتعبيرِ بها عن فكره وتصوراته، ويرث من معلميه وأهله حبها وتقديرها، فنجده يحرص عليها حرصه على كيانه ووجوده. إنه لا يستخدم سواها في كلامه إلا مضطرًا، أو رغبةً في الإلمام بثقافات الدول الأخرى. والَّذي يدعونا للعجب ما صارت إليه اللغة العربيَّة في مجتمعنا، إذ أصبَحت تُدَرَّس كمادة ثانوية، وبطريقة منفرة، لا توائم العصر. فنجدها أقل المواد تحصيلًا من قِبَل الطلاَّب، بعكس غيرها من الموادّ الأخرى؛ وسيزول العجبُ لو عرفنا أن الوقت المخصص لها لا يكفي لشرحها والاهتمام بها، علاوة على انخفاض مستوى القائمين على تدريسها. ينبغي – إذَن – أن نسعى جاهدين إلى تنمِية الوعي لدى الطِّفل العربيّ، ليعتَزَّ بهويته، ويتقن لغته الأم، ويستوعب تاريخ أمَّتِه، حتى تتكوَّنَ شخصيته وهويته العربية.

الحفاظ على اللغة الأم في كل الدول المتقدمة :

تجربة فرنسا :

لقد صادق برلمان الثورة الفرنسية قبل قرنين على قانون صارم،لتعميم اللغة الفرنسية،تضمن مادة جزائية نصت على أن كل من يخالف هذا القانون ابتداء من وقتها ويحرر وثيقة بغير الفرنسية، يطرد من الوظيفة ويسجن ستة أشهر. أن المُشَرّع الفرنسي تدخل فور الإحساس بالخطر لسن قوانين تحفظ للغة الفرنسية مكانتها ومن أهمها قانون "لزوم الفرنسية" الذي صدر عام ١٩٩٤ ونص على ما يلي:-
١] منع أي مواطن من استخدام ألفاظ أو عبارات أجنبية ما دامت هناك ألفاظ أو عبارات مماثلة وضرورة إصدار أي منشورات باللغة الفرنسية وكذلك الوثائق والمستندات والإعلانات المسموعة أو المرئية المعروضة على الجمهور وكافة مُكَاتبات الشركات على الأراضي الفرنسية، حتى وإن كانت أجنبية. كذلك شمل القانون كل المحلات التجارية والأفلام الدعائية التي تبث عبر الإذاعة والتلفاز.
٢] إلزام كل مشارك فرنسي في أي مؤتمر بالتحدث باللغة الفرنسية وطبع الأوراق باللغة الفرنسية.

٣] أما بالنسبة للمؤتمرات الأجنبية في فرنسا فيُطالب الباحثون الأجانب أيضا بنشر الأبحاث باللغة الفرنسية.
٤] لا يجوز التمويل المالي المؤتمرات التي لا تعتمد اللغة الفرنسية لغتها الأساسية.
٥] أي مطبوعات و مسابقات ومنشورات لابد أن تكون باللغة الفرنسية.

. التراث اللغوي للغة العربية

- مكانة التراث اللغوي العربي من الدراسات اللسانية الأجنبية الحديثة

إن الحضارة الإسلامية من أوائل الحضارات التي اهتمت بالدراسات اللغوية، وذلك مرجعه أن معجزة الإسلام في القرآن الكريم وما يظهر فيه من إعجاز لغوي إلهي لا حد له بمعنى أنه كلما تقدم العلم تغيرت الدلالات وضحت مفاهيم كانت مبهمة، مثل مفهوم الانبثاق مثلاً كان يفهم على أنه انبثاق البرعم عن الزهور في النبات ثم فسر على أنه بعد التقدم العلمي التفتت الذري.

وبالرغم مما توصل إليه النحاة العرب القدامى في ميدان رصف الظاهرة الصوتية،والذي يعد إسهاماً مهماً لا يمكن الاستفادة منه وهو معزول عن مراحل المعرفة الإنسانية التي تتدرج منها اللسانيات. في تراثنا اللغوي القديم أطرف الآراء وأدق التعريفات لمميزات اللغة وطبيعة الألسنية الصوتية ووظيفتها الاجتماعية مثل مؤلفات ابن جني خصوصاً كتابيه "سر صناعة الإعراب "و"الخصائص"والنظر في تعليلاته لكل صوت لغوي بالرغم من عدم وجود التقنيات الحديثة الموجودة الآن. كذلك نجد هذه النظرية عند الخليل أحمد الفراهيدي في معجمه "العين" حيث رتب الأصوات ترتيباً طريفاً وأيضا عند سيبوية في مؤلفه "الكتاب". ولم يكتشف ما توصل إليه علماء الغرب إلا في أبحاث علماء اللغة الألمان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر،ولم تستغل مناهجه في بنية الكلمة وبنى التركيب المعتمدة على المادة الصوتية إلا في منتصف القرن العشرين،وبخاصة ما عبر عنه بالطاقة والإنجاز وبالبنى العميقة و السطحية له جذور عند عبد القاهر الجرجاني مفصلة في نظريته للنظم. [غنيم،١٩٨٩]

- استثمار التراث اللغوي العربي مع الاستفادة من الدراسات اللسانية الأجنبية الحديثة.

إن نحاتنا العرب هم مستنبطو الأصول الأولية لعلم اللغة الحديث،ولم يكن يعوزهم غير المنهجية والتخصص وتراثنا اللغوي هو المادة الخام التي استقى منها لغويو الغرب نظرياتهم وهو المصدر بطريق مباشر أو غير مباشر لهم ولأعمالهم.

لم ينكر هذا تشومسكي بل اعترف بالاستفادة من النحو العربي،مما هيأ له السبيل إلى إخراج نظريته الجديدة المسماة بالنحو التفريعي التحويلي،وثبت ذلك في ما كتبه د.مازن الواعر إلى مجلة اللسانيات في عددها السادس الصادر عن معهد اللسانيات والصوتيات بالجزائر. [غنيم،١٩٨٩]

(٣) المبحث الحرب المشتعلة ضد اللغة العربية وما تواجهه من تحديات داخل وخارج الوطن العربي:

١. لماذا تحارب اللغة العربية؟

لا ينكر أحد فضل اللغة الأم في توقد الإبداع والابتكار. والدول المتقدمة تدافع عن لغتها الأم بشراسة وقوة وتضع القوانين اللازمة للمحافظة عليها ولا تتهاون في تطبيقها. واللغة العربية ليست لغة أم فحسب بل هي لغة الأمة العربية والرباط بين دولها وهي لغة الأمة الإسلامية ولغة الدين الإسلامي لذلك يتطلب الحفاظ عليها قوة مضاعفة لغيرها من اللغات. والحرب علي اللغة العربية شرسة ومخططة لأهداف منها:-

١,١. القضاء علي الدين الإسلامي الذي هو مصدر القوة والمقاومة للعرب.

١,٢. فصم عرى الوحدة القومية بين أقطار الأمة العربية،باعتبار اللغة الفصحى العامل الأساسي في وجود الشخصية القومية وفي بقائها حتى يمكن استعباد العرب جميعًا بعد أن تذهب قوتهم الكامنة في اتحادهم وتكاتفهم وتضامنهم تمثلًا بالقول المعروف"فرق تسد".

١,٣. القضاء على الثقافة العربية عن طريق فصل الأجيال العربية الجديدة عن تراثهم الثقافي المدون بالحروف العربية التي يراد استبدالها أيضا بحروف لاتينية. وحدوث كارثة من عدم انتفاع معظم المتعلمين من الأجيال العربية الصاعدة من هذا التراث.

١,٤. حدوث بلبلة فكرية، واضطراب ثقافي واجتماعي خطير للغاية وتقليص القدرة على الإبداع.

١. ٢. ما تواجهه الأمة العربية دا خليا:-

٢,١. محاربة اللغة في عقر دارها:-

إن اللّغة العربية اليوم تعيش واقعاً مراً؛ فهي بين مستهين بشأنها، غير آبه بالدقة والصحة في استخدامها لغة للتعبير والاتصال، وداع إلى نبذها، واستبدال اللّغة الأجنبية بها في التدريس والتأليف، حتى في المستويات الأولى من التعليم، مدعياً أنها عاجزة عن مواكبة العلم والتكنولوجيا، والاستجابة لما يحدث فيهما من تطور متسارع، ومناد بضرورة استخدام العاميات لغة للإعلام والإنتاج الأدبي، زاعماً أنها الوسيلة الأنجع في مخاطبة الجماهير، والوصول إلى عقولهم وقلوبهم. [الهاشمي،٢٠١٠]

لقد نجحت الرواسب الاستعمارية في وضع جذور في التعليم تنفر من اللغة العربية وتهون من شأنها حتى هانت على أهلها وأصبحت عبئًا عليهم. لقد ترك الاستعمار ذيولًا من أبناء العربية ينهجون نهجه في الحملة الحاقدة على العربية والنّيل من قدرتها والتقليل من قدْرها، ومن هؤلاء في أواسط القرن العشرين،لطفي السيد وسلامه موسى وعبد العزيز فهمي في مصر، والخوري مارون عصن في سوريا وغيرهم كثير،وكانوا يدعون لاستخدام العامية بدلًا من العربية في التعبير والنطق واستعمال الحروف اللاتينية فى كتابتها[عمر،٢٠٠٤].

إن المجتمع الناطق بالعربية لا يدري أن لغته الأم هو طوق النجاة الوحيد وسبيله للابتكار والإنتاج والإبداع كما كان في القدم. إنه لا يدري أنه بتخليه عنها يفقد قدراته وإمكانياته وهذا ما يحدث فعلًا.

يوضح أحمد مختار[عمر،٢٠٠٤] خطورة الوضع قائلًا:

إن من بعض من يحتل مراكز التوجيه والتنفيذ في عالمنا العربي مثل يوسف السباعي وزير الثقافة والحائز على جائزة الدولة التقديرية في الآداب والدكتور صلاح مخيمر أستاذ الجامعة المسئول عن تربية الأجيال لمن يُعَرضٌ بالفصحى وقواعدها،هذا الكلام كتب في حينه، فقد كتب الأول مقالًا منه قوله "يجب أن نتحلل من هذه القيود السخيفة. لماذا كل هذا التعب؟ ألا أن العرب منذ ألف سنة رفعوا هذه ونصبوا تلك. ليكن لنحافظ على تراثهم كما هو. على أن نحلل لغتنا من أثقالها وقيودها ونقولها بأبسط الطرق، لنسكن آخر كل كلمة ولنبطل التنوين، ولنقل الجمع بالياء فقط.. ولنحرم أدوات الجزم والنصب من سلطاتها ". أما الثاني فكتب يقول (أترانا في حاجة إلى مواطن يجيد الكلام بأكثر مما يجيد العمل؟ وهل هناك من جدوى لمعرفة يتم اكتسابها في وقت ما ليمسحها بعد ذلك؟) وبعد أن هاجم تدريس اللغة الفصحى في دور العلم واستنكر على الدولة أن تنفق في تعليم اللغة الفصحى ما تنفقه، واعتبر هذا جهدًا ضائعًا لا طائل من ورائه، وعد الفصحى شيئًا كغثاء السيل، وعلمًا لا يخدم المجتمع وغيرها من الأمثلة التي ساقها هذا الكتاب.

كما تواجه اللّغة العربية في العصر الحالي تحديات شتّى متعددة المصادر والاتجاهات، وفي مختلف المستويات والمجالات، في التربية والتعليم، وفي وسائل الإعلام والاتصال، وفي البحث والتأليف، يفرضها واقع لغوي هو انعكاس سلبي لعصر العولمة، أدّى إلى تضييع الناشئة لغتهم الأمّ؛ فأصبح من المألوف أن تتلجلج ألسنتهم عند الحديث بالعربية، فينشدون العون في اللّغة الأجنبية، يستمدون منها ما يكملون به عباراتهم. [الهاشمي،٢٠١٠]

٢,٢. مخططات التغريب في الوطن العربي:-

إن التبعية الفكرية والصناعية والحضارية نوع من الاستغراب وهو أشد خطورة من السيطرة العسكرية أو التبعية السياسية حيث تهدف مخططات الاستغراب [عويس،٢٠٠٠] في الوطن العربي إلى:-

[أ] تعميق التبعية التكنولوجية للدول المصنعة لها.

[ب] الإبقاء على الأمية الثقافية والعلمية على الساحة الكبيرة مما يعكس معدلات الإنتاج ومشاركة الفرد الفعلية.
[ت] تعميق الهوية الحضارية وهز الثقة بالنفس، مما يؤدي إلى تمزق الإنسان العربي بين حضارته وحضارة الآخرين.
[ث] الحصار الاقتصادي للوطن العربي.

٢,٣. الجامعات الأجنبية بمصر وتضامنها مع العولمة:-

كفانا دليلًا على الاتجاهات الفكرية بأصل هذه الجامعات بعض النتائج الإحصائية التالية[الناقة، ٢٠٠٠]

§ ٣٨٪ من طلابها يعتبرون لبس الجلباب من أنواع التخلف.
§ ٣٧,٥٪ من طلابها يتمنون الحصول على الجنسية الأمريكية.
§ ٧٥٪ من طلابها يرون أن الوجود الأوربي في مصر كان تنويرًا وليس استعمارًا.

٢,٤. جامعة الأزهر و انقيادها لضغوط العصر بدلًا من محاربتها:-

يقال إن من أهم العوامل التي ساعدت على الاحتفاظ باللغة العربية في مصر، وجود الأزهر بها،لأن الأزهر كان وما يزال منارة العلوم اللغوية،والإسلامية بمصر والعالم الإسلامي. لكن للأسف بدلًا من محاربة الأزهر لتعليم وانتشار اللغات الأجنبية،بصورة تستهدف القضاء على العربية، انطلق،و كأنه يدعم ذلك، في إنشاء مدارس اللغات الأزهرية بعد أن أجاز التدريس باللغات الأجنبية في جامعاته [الناقة، ٢٠٠٠].

إن من فطاحل علماء الأزهر أناسا درسوا العربية وحفظوا القرآن ولم يدرسوا اللغات الأجنبية إلا في مراحل متقدمة وبالرغم من ذلك أجادوا اللغات الأجنبية عند إذن وأبدعوا لدرجة أن قام الشيخ رفاعة الطهطاوي وتلاميذه في عصر محمد علي بترجمة أكثر من ألف و أربعمائة كتاب من اللغات الأجنبية للغة العربية في فترة وجيزة.فكان الأجدر بالأزهر الحفاظ على اللغة وصد هذا الغزو الدخيل إليه وإلينا.

٢,٥. انغلاق اللغويين العرب على أنفسهم:-

إن علم اللغة للآن ما زال قاصرًا على دارسيه وأصبح كثير من المتعلمين و المثقفين لا يعرفون شيئًا عن علوم اللغة وقواعدها وأصولها. كما بدت كتابات اللغويين وقفًا عليهم قراءة وفهمًا. إن أكثر اللغويين يوجه اهتمامه بدراسة أساليب بعض الشعراء والكتّاب القدامى ويركز على تأثيرهم وتأثرهم باللغة قديمًا. ومع عدم الاعتراض على هذا لأننا لسنا من أهل هذا المجال ونترك التقييم للمتخصصين إلا أن الأولى بهؤلاء دراسة التراث اللغوي وفض خزائنه بما يتناسب مع متطلبات العصر الحديث. و الاطلاع على الدراسات اللغوية الحديثة أيضًا.

للآسف لم يستطع أرباب اللغة سوى رفع شعارات ضد التطور ومحاولات الرقي باللغة ولم يقدموا لرجال العلوم المختلفة ما يشبع رغباتهم وبسرعة تجري مع معدل الاكتشافات وما تأتي به الاختراعات وما يتناقل عبر شبكات الاتصالات من مصطلحات ومعلومات تخدم اللغة وذويها إن عُربت مع قدرة اللغة العربية على استيعاب جميع المصطلحات بل يقال أنها تبني جميع ألفاظ لغات العالم.

. ما تواجهه الأمة العربية عالميا:-

٣,١. محاربة اللغة العربية في البلاد الناطقة بالعربية:

إن الهجمات الأجنبية الشرسة ليست مجرد محاربة للغة العربية ومحاولة إحلالها بلغة أجنبية فقط بل تهدف لفض عرى الوحدة الوطنية والإسلامية وإضعاف الكيان الفكري والثقافي والحضاري العربي. إن حرب اللغة حرب سياسية جغرافية معلوماتية بكل الأشكال والأنواع.

وما حدث في تركيا لخير مثال على ذلك فقد نجحت الأتاتوركية في تحويل الحروف العربية التى تكتب بها التركية إلى حروف اللغة

اللاتينية، فهل أدى إلى ما كان يرنو إليه كمال أتورك وأتباعه من نهوض وتقدم وتحضر؟؟؟ الجواب لا، فالدولة لا تزال من الدول التابعة حضاريًا للتكنولوجيا العربية، والذي حدث هو إبعاد "اللغة" عن متناول الفرد التركي، وعجزه عن قراءة القرآن. إذن فهي حملة تهدف إلى سلخ الفرد التركي عن دينه وإبعاده عن دستور ربه بإبعاده عن لغة القرآن [تركي،١٩٨٢]. أضف إلى ذلك سلخه من الكيان العربي الإسلامي وتقليص حجم هذا الكيان لخطورة وحدته وحضارته المرتقبة إذا عاد لسالف عهده من الترابط والنهضة والعزم على الرقي. وهنا نحس باللمسات الغربية التي هي وراء كل تفكك ودعوة،مستترة، للتخلف مثل دعوة استخدام العامية وغيرها إن مخططات الاستغراب كشفت القناع عن وجهها القميء في تركيا وإسبانيا وفلسطين والجزائر وتعمل الآن تحت هذا القناع المخادع في جميع بقاع العالم كما سيتضح فيما بعد.

٣،٢. حملات التغريب الحاقدة والمحاولات رامية للقضاء على اللغة العربية :-

هناك محاولات هدفها التغريب والغزو الثقافي ومحاولة احتواء الفكر العربي والسيطرة عليه بفكر وافد. هذه الهيئات ليست هيئات ملموسة مادية لكنها تدرك بالفكر الواعي والناضج الذي يستطيع إدراك ما يحاك به من مؤامرات وهنا يأتي دور الفئة الواعية المثقفة ومسؤوليتها التي يجب أن تحملها على عاتقها وهذا هو الجهاد الأكبر..

٣،٣. حملات تشويه العربية وإلباسها ثوب اللغات الغربية :-

إن مجال تنظير العربية ووضعها في مصاف اللغات العالمية يعتبر مجالًا خطيرًا يلفه الغموض والتحدي مما جعل أرباب اللغة أنفسهم حريصين على الخوض فيه بحرص وبطء شديدين وقد أدى ذلك للأسف إلى تأخر هذا النوع من البحث كما سبق أن أشرنا.

مع تقدم التكنولوجيا ورقي الإمكانيات فتح باب التحدي على مصراعيه مما أمد المتحدين بجرأة شديدة جعلتهم لا يهابون الخوض فيه فقطعت أبحاث اللغويات الأجنبية شوطًا طويلًا وارتقت التطبيقات لمستوىً عالٍ (مثل الترجمة الآلية). ومع جمود أرباب اللغة العرب عن الخوض في هذا المجال تجرأ الغربيون على الخوض فيه غير مدركين أن اللغة العربية لغة شاملة تحتاج لمعاملة خاصة وتتميز بسمات عديدة فحاولوا إلباسها ثوبًا لا يسعها ولا يليق بها وهو ثوب الإنجليزية غير مدركين للهوة العميقة التي سعوا إليها.

٣،٤. الثورة أو الهجمة المعلوماتية و فقدان الهوية وآثره

"ومع الثورة المعلوماتية وإمكانات ثورة الاتصالات الجديدة، اكتشف الإنسان المأزق. عرف أن زيادة السكان على الأرض تنمو بمتوالية هندسية، وأن المعرفة الإنسانية تتضاعف مرة كل ١٨ شهرا، وأن ثورة التكنولوجيا الجديدة تغزو جسده وترسم خريطة جينية تحدد مستقبله! " [نجم،٢٠٠٨].

تمثلت هذه الثورة في ؛ التقدم العلمي الخطير والاكتشافات اليومية وغزو شبكات الاتصال للبيوت والمخادع بما تحمله من جرائم الكترونية. كذلك في اشتعال سباق التنافس بين الأمم علميا وسياسيا واقتصاديا ومعلوماتيا. وقد أصبحت صناعة المعلومات والسيطرة على المعلومات أقوى سلاح. و أصبحت المعلومات بلا سيطرة متاهة وضياع.

والعولمة تعمل على ابراز قيادة عالمية تستحوذ على النفوذ والقوة، وتتحكم فى أضخم أدوات التغيير المطلوبة لترسيخ قيم عالمية رأسمالية، وهذه النخبة سوف تكون من الصفوة الاقتصادية في العالم. [الزغير،٢٠١٠]

٣،٥. الحروب المقنعة ضد اللغة العربية وابتداع الفرنكو آراب:

مشروع للقضاء على اللغة ولتشويه القرآن الكريم: 'الفرقان الأمريكي' بديلا للقرآن: انتهت الإدارة الأمريكية مؤخرا من إعداد مشروع خطير هدفه 'تغيير شكل حروف اللغة العربية واستبدال اللغة اللاتينية بها' تحت مسمي تحديث الثقافة العربية، واعتبار هذا المشروع جزءا من خطة الإصلاح في المنطقة والتي تدخل ضمن إطار مشروع 'الشرق الأوسط الكبير' الذي سيجري اعتماده في نهاية شهر 'يونيو' المقبل.

ومقدمو المشروع وهم عدد من الخبراء المختصين يقولون: إن الهدف من هذا المشروع هو تحقيق تفاهم أفضل، ولغة مشتركة بين اللغة العربية وغيرها من اللغات الأخرى، وإن الأمريكيين والأوربيين متعطشون للوقوف علي أسرار تلك اللغة والعديد من الكتابات الهامة القديمة والحديثة التي نسجت العقل الثقافي العربي والإسلامي [حمادة،٢٠١٠].

وقد بدأ المستعمرون في الدول العربية يضعفون منها في أفريقيا مثلا حولوا اللغة السواحيلية التي يتكلم بها قسم كبير من أفريقيا لكي تكتب بحروف لاتينية بالرغم من أن جميع الدراسات أكدت أن كتابة اللغة السواحيلية بحروف غير العربية ستضعف منها كثيرا إلا أن الهدف وقتها لم يكن إضعاف أو تقوية اللغة السواحيلية بقدر ما كان الهدف هو القضاء على اللغة العربية تمهيدا لإضعاف الكيان العربي بالكامل. [درويش،٢٠٠٩].

١. ٤. اللغة العربية في المحافل الدولية:-

دخلت اللغة العربية في الستينيات المحافل الدولية مثل [منظمة الوحدة الإفريقية- منظمة عدم الانحياز- منظمة العمل الدولية- منظمة اليونسكو] حيث وصل مستوى المترجمين لدرجة عالية من التمكن والإتقان لكلا اللغتين حيث أصبحت اللغة العربية متواجدة بصورة مناسبة. أما الآن وعلى مشارف القرن الواحد والعشرين فقد بدأت اللغة العربية في التراجع فى المحافل الدولية نتيجة لجيل جديد يتقن اللغة الأجنبية ويفضل التعامل بها مباشرة دون الحاجة لاستخدام اللغة العربية. أن من الواجب أن نفيق لما يحدث ونعيد للغة العربية تواجدها في المحافل الدولية لتصمد أمام طوفان المعلومات والعولمة وكبداية تحدث القادة العرب جميعهم باللغة العربية الفصحى في المؤتمر العربي الإفريقي -٢٠٠٢- و من دواعي التأمل اهتمام البلدان الأخرى بلغاتها في المحافل الدولية.

ومن القصص الطريفة قصة حدثت في حرب أكتوبر ١٩٧٣ حيث قامت القوات المصرية بأسر أربعة من رجال الضفادع البشرية الإسرائيلية. وعندما بدأ الاستجواب أوضح الأسرى عدم تمكنهم من التحدث سوى بلغتهم القومية -العبرية- وبعد البحث اكثر من ثلاثة ليال عن مترجم من العبرية لليهودية بالعكس تم الاستجواب. و بعد انتهاء الاستجواب اكتشف المصريون قدرة الأسرى على التحدث باللغة العربية والإنجليزية بطلاقة ولما سُئلوا عن سبب إنكارهم لقدرتهم على الحديث بالعربية أو غيرها أوضحوا أن أي تعامل خاص بهم في الأوراق أو المحافل الدولية يجب أن يكون بلغتهم القومية.

١. ٥. اللغة العربية في تصريحات منظمة اليونسكو

أصدرت منظمة "اليونسكو" منذ سنوات قائمة بحوالي ٣٠٠ لغة انقرضت تماماً في القرن العشرين وأضافت إليها قائمة باللغات المتوقع انقراضها في القرن الواحد والعشرون وكان من بين اللغات في تلك القائمة اللغة العربية..! [درويش،٢٠٠٩].

١. ٦. الحال في المنطقة العربية

والحال في بعض الدول العربية الأخرى محزن جدًا فالظاهرة ليست في مصر وحدها، وإنما البلوى عامة من حيث وجودها وإن كان بدرجات متفاوتة في كافة أرجاء الوطن العربي من الخليج إلى المحيط.

١] في الخليج تتراجع العربية على نحو محزن سواءعلى مستوى الحياة العامة أو في المؤسسات التعليمية، ولعلي لا أبالغ إذا قلت أن ترتيب اللغات بدولة الإمارات العربية في مجال المعاملات اليومية، يضع الإنجليزية في المقام الأول وبعده الأوردية، وتأتي اللغة العربية في المرتبة الثالثة. وبدعوة وزارة التربية والتعليم في الإمارات اشترطت أن تقدم الأوراق في المؤتمر بالإنجليزية علما بأن التعليم المراد تطويره لغته الأصلية العربية والدولة التي سيعقد فيها المؤتمر هى دولة عربية

٢] صدور وثيقة تطوير التعليم في المغرب لهذا العام باللغة الفرنسية ثم ترجمتها للعربية فيما بعد [أسعد،١٩٨٩].

٣] تعد الجزائر ساحة نموذجية لذلك الصراع الذي كانت –ومازالت – اللغة أحد مرتكزاته فالطبقة المثقفة والنخبة السياسية موزعة على معسكرين يطلق على أولهما حزب فرنسا والثاني حزب الجزائر. الأول يدافع عن اللغة الفرنسية ويحتقر العربية علنًا في كتابات

تنشرها الصحف الناطقة بالفرنسية،وهذه الأخيرة لا تخفي هويتها.أما الثاني فهو مع التعريب الذي يعده من ثوابت الدولة وركائز الانتماء، وهو تلقائيًا مع الاستقلال عن النموذج الحضاري الغربي[أسعد،١٩٨٩].

١ . ٧. العقبات الداخلية التي تعانيها اللغة العربية من أجل تحقيق المرجو منها

[أ] تعاني اللغة العربية من ندرة الكفاءات القادرة على تحرير اللغة، بمنظور علمي بمعناه العالمي المعاصر، ووجوب علاج هذا النقص لا يحتمل تأخيراً أو إهمالاً ؛ فتدريب الكوادر البشرية على هذا العمل الهندسي الدقيق يحتاج وقتاً وخبرة، وأي تأخير يقودنا إلى التخلف الحضاري يوماً ما ؛ حيث إن اللغة هي شمس الحضارات ورموز الثقافات.

[ب] تعاني اللغة أيضاً من مشكلة الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية التي تنشأ بالنسبة لتعلم الأطفال في المدارس حيث يتعلمون بالفصحى في المدرسة ويتحدثون العامية بالمنزل والسوق والشارع ليست مثل الازدواجية التي تنشأ بين الفصحى وغيرها من اللغات الأجنبية مثلاً ورغم ذلك فهي تمثل صعوبة ومن أهم ما يهدد اللغة اجتماعياً ارتباط فرص العمل الجيدة بإجادة تعلُّم اللغات الأجنبية مما يزعزع ثقة الفرد في لغته.

[ت] العولمة وتهميش المعتقدات والثقافات الأخرى والقضاء على اللغة أهم العناصر للقضاء على كليهما.

[ث] قصور الأعلام عن القيام بدوره.

[ج] استبدال العربية بالإنجليزية حتى قي الكليات الإنسانية بالرغم من أنه لا توجد دولة تدرس هذه العلوم بغير لغتها الأم وذلك يؤدي لتخرج الطلاب دون تحسن في مادة اللغة الإنجليزية مع تدهور كامل في مادة العربية..

[ح] تخلف طرق تدريس اللغة العربية.

(٤) المبحث الأعلام و تأثيره في تدهور استخدام اللغة العربية

١ . ١. دور الإعلام

لا ينكر أحد تأثير الإعلام على المجتمع ككل وفي جميع نواح الحياة. وبطبيعة الحال كان له تأثير على تدهور استخدام اللغة للأسباب التالية:

[أ] استخدام المذيعون ومقدمي البرامج للغة العربية بطريقة مشوشة تفتقد القواعد والألفاظ الصحيحة.

[ب] الصحفيون ونحن في غنى عن ذكر ما للغة الصحافة من أخطاء وعيوب شاعت لدرجة أن أصبح التمييز بينها وبين الفصيح صعباً وذلك لانتشار الصحف وتداولها اليومي وعدم توفر المصححين اللغويين كالعهود السابقة. والبحث في غنى عن ذكر أن هناك العديد من الرسائل والأبحاث،في الجامعات والمكتبات العامة، عن الأخطاء الشائعة في لغة الصحافة.

[ت] لوثة استعارة عناوين وأسماء إنجليزية الأصل، تكتب بالأحرف اللاتينية أو العربية، وإعلانات باللغة الإنجليزية في الصحف العربية، وأخطاء نحوية مفجعة في عناوين الصحف الكبرى،

[ث] تمثل الإعلانات كُتَّابَ القرن العشرين بما يمثله واقعها من كثرة التكرار فإنها تستخدم لغة عربية ركيكة في قواعدها وألفاظها تُبث على أسماع الأطفال والكبار بإلحاح دائم وفي كل لحظة حتى أصبح العامة يحسبونها لغة سليمة ويستخدموها في تعاملهم اليومي غير مدركين أنهم بذلك يذبحون لغتهم ويلقون سلاحهم ضد مستقبل مجهول.

[ج] خطورة توظيف الإعلام لتشويه الهوية العربية ونشر لغات أجنبية وتوطين قيم هابطة بدعوى التحضر. إن أهمية الإعلام في القرن العشرين وهذه الألفية أهمية لا يجب أن نغفل عنها فلها على المستوى القومي تأثيرها على متتبعيه. ذلك التأثير الذي بدا واضحا جلياً خاصة على الشباب الذي يمثل ٦٧٪ من السكان في مصر. لذلك يمكن أن يكون الإعلام ذا تأثير سلبي كما أوضحنا سابقاً أو ذو تأثير إيجابي إذا أحسنا توظيفه كأداة للارتقاء باللغة العربية والإنسان العربي والثقافة وتهيئة البلاد لمواجهة طوفان المعلومات والعولمة.

١ . ٢ . شبكات الاتصالات كأداة من أدوات الإعلام:-

وواجبنا في الحفاظ علي اللغة في عصر تفجرت فيه المعلومات وتطورت فيه الاتصالات و بدأت شبكات الاتصال في الدخول في شتى المجالات والتطبيقات والمتوقع في بداية القرن القادم أن تكون هذه الشبكات من أهم وسائل الاتصال بين المؤسسات والهيئات وربما الأفراد أيضا بمعنى أنها ستصبح وسيلة لتلقى العلوم والحصول على الدرجات العلمية ،وهذا ما يطبق في أكثر الدول المتقدمة مثل أمريكا وفرنسا واليابان وإنجلترا ،ويعني هذا أن يتصل الطالب بجامعته ويحصل على مادته العلمية وشرح أستاذه عن طريق هذه الشبكة دون الحاجة إلى الوصول للكلية. وربما تكون الجامعة خارج الولاية،وخارج البلد أيضاً. ويتدرج هذا الاتصال في المستوى،حتى إننا نرى ربة المنزل أيضاً إذا أرادت الحصول على منتج ما عن طريق هذه الشبكة تمكنت من معرفة ثمنه في جميع المحلات ومؤسسات البيع مدعماً بالسعر،ومكان الشراء ؛فتختار ما يناسبها في السعر وسرعة الحصول عليه، وفي إمكانية توصيل الطلبات للمنازل وهي داخل المنزل،وربما تمكنت من رؤية صور الصنف المطلوب أيضاً ومدة صلاحيته،وغيرها من المعلومات. ما دورنا كدول شرقية ناطقة باللغة العربية من كل هذا ؟! ما موقعنا على هذه الشبكة ؟! وكيف نقويه ونحافظ عليه ؟!

هذه القضية يجب ألا نغفل عنها،وإلا أصبحت الاتصالات متاحة بين دول العالم،بينما نمثل نحن منطقة معزولة لا ذكر لها. إن من المتوقع أيضاً-في خلال أعوام قليلة – أن تصبح اللغات التي لا مكان ولا استخدام لها لهذه الشبكة في عداد اللغات المندثرة.

ولأن الله منزل الذكر،ولأنه حافظ له ؛سخر بعض الدول الأوربية لأبحاث اللغة العربية، ولإيجاد مكان لها على هذه الشبكة،فهناك مؤسسات أجنبية عديدة تقوم

(٥) المبحث اللغة العامية كأحد أسلحة القضاء على العربية

[أ] الفرق بين تعلم اللغة العامية واللغات الأجنبية :

إن اللهجات العامية في عبارة عن مستوى من الأداء اللغوي دون مستوى العربية الفصحى وليست لغة أجنبية وقد عاشت إلى جانب اللغة الفصحى قروناً عديدة في تفاعل طبيعي.

[ب] اللغة العربية الفصحى:

اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تستخدم في تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري والعلمي عامة، وهي تخضع لقوانين تضبطها، وتحكم عبارتها. وهي تتوخى الإيضاح والأصالة. والإعراب إحدى وسائلها إلى تحقيق هذه الغاية، غاية الإيضاح والإفصاح عن صلات الكلمات بعضها بعض وعن نظم تكوين الجمل بالحالات المختلفة لها والبحث في الدلالات العديدة التي تحملها. أما اللغة العامية فهي لغة الحديث التي تستخدم في الشؤون العادية،ويجري بها الحديث اليومي في البيت والسوق والشارع،وهي لا تخضع لنفس القواعد والقوانين الضابطة للعربية الفصحى لأنها تلقائية، ومتغيرة تبعا لتغير الأجيال و تغير الظروف المحيطة بهم، ومن أبر مميزاتها خلوها من ظاهرة الإعراب [تركي،١٩٨٢].

[ت] ظاهرة العامية :

إذا بحثنا عن طبيعة العلاقة القائمة بين اللغة الفصحى من جهة،واللغة العامية أو العاميات من جهة أخرى، فإننا نجدها في كل لغات العالم تقريبا علاقة قديمة تضرب جذورها في أعماق تاريخ نشأة اللغات المكتوبة. بل أن الفصحى كانت في إحدى مراحل التاريخ عبارة عن لغة عامية، تطورت نتيجة لعوامل مختلفة،لا مجال لتفصيل الحديث عنها،إلى لغة فصحى. من هنا لم يكن اهتمام اللغويين العرب القدماء بدراسة العامية وعلاقاتها بالفصحى يهدف إلى تدوينها كلغة قائمة بذاتها. وإنما كان من أجل تصحيحها وتقليص الفجوة بينها وبين الفصحى لكي تصبح جزءا سليما من اللغة الفصحى وليست منافسا لها.

هل اللغة العامية قادرة فعلاً على الوفاء بمطالب الفكر والعلم والتكنولوجيا؟ بالطبع لا ومما أيده كل الباحثين اللغويين تقريبا أن

العامية سواء في البلاد العربية أو غيرها من البلدان الأخرى لغة قاصرة جداً في التعبير إلا في المجالات البسيطة. كما أنها فقيرة فقراً شديداً في مفرداتها ولا يشتمل متنها على أكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادي فقط، وهي فوق ذلك كله لتعدد أنماطها فى البلد الواحد لغة مضطربة كل الاضطراب في قواعدها، وأساليبها، ومعاني ألفاظها وتحديد وظائف الكلمات في جملها، وربط الجمل بعضها ببعض إلى غير ذلك كما أنها تخلو من المصطلحات العلمية، ومن الدقة في التعبير فى غير مجالها الحياتى وأداة هذا شأنها لا يمكن أن تقوى مطلقاً على التعبير عن المعاني الدقيقة، ولا عن حقائق العلوم والآداب والإنتاج المنظم. ولذلك فهي لا تصلح أن تكون أكثر من أداة تخاطب في الشؤون العادية. ومن ثم لا يجوز اتخاذها أداة للكتابة وما يطلب منها من أغراض لأنها لا تصلح لأن تكون لغة عامة (لاختلاف العاميات حتى في البلد الواحد) [تركي،١٩٨٢].

الفرق بين تعلم اللغة العربية الفصحى وغيرها من اللغات:إن اللهجات العامية في عبارة عن مستوى من الأداء اللغوي دون مستوى العربية الفصحى وليست لغة أجنبية وقد عاشت إلى جانب اللغة الفصحى قروناً عديدة في تفاعل طبيعي.

ولا تمثل اللغة العامية أي مشكلة في تعلمها مثل اللغة الفصحى لأن الناشئ يتعلمها في بيئتها الطبيعية.

[ث] كيف نفصح العامية :

أن العامية ظاهرة طبيعية في معظم لغات العالم مادامت لم تتعد حدودها وتنافس اللغة الرئيسية. عندما حاول الغرب القضاء على اللغة العربية الفصحى سعى أولا لدراستها وفهمها محاولاً البحث عن نقاط قصورها وعندما لم يجد أفحم العامية في الكتابات كوسيلة لمحاربة الفصحى. وعندما اقترحت كاتبة البحث في مؤتمر للغة دراسة العامية و البحث عن نقاط القصورفيها ومن ثم تقييدها وتقليص الفجوة بينها وبين الفصحى حتى تتمكن من القيام بدورها سليما قوبلت بمعارضة وهجوم شديدين من أهل اللغة ولا تعليق.

بدأت الدعوة إلى استخدام العامية بدلاً من الفصحى في العصر الحديث ببداية ظهور حركة الاستعمار الأوربي، فقد شنت تلك الحركة حملة واسعة النطاق على اللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة القرآن الذي هو مصدر الدين الإسلامي، وباعتبارها الرابطة التي تربط بين العرب في شتى أقطارهم وأمصارهم.

(٦) المبحث تجارب الدول للحفاظ على الهوية

التجربة المصرية للحفاظ على الهوية وإثراء المحتوى العربي:

بعد أن أوفد محمد علي البعثات العلمية إلى بلاد أوربا عامة وإلى فرنسا خاصة، إذ كان الموفودون من طلاب الأزهر الشريف، وكانت لهم دراية بعلوم اللغة العربية بعد أن أمضوا سنواتهم الأولى وتعلموا اللغات الأوربية حتى وافتهم تعليمات من محمد علي بالعمل على ترجمة الكتب التي يدرسوها أولاً بأول وبإرسال الترجمات لمصر كما وزعت تعليمات تشابه ذلك على ضباط الجيش تطلب منهم حث طلاب السنة الثالثة من المدارس الحربية على ترجمة الأشياء المفيدة من اللغة الفرنسية إلى العربية حتى إذا عاد الطلاب إلى مصر، لم ينتظر محمد علي حتى يصلوا لمقابلته في العاصمة بل كان يصدر إليهم الأوامر بترجمة بعض الكتب في الفترة التي كان عليهم أن يقضوها في الحجر الصحي. ويروي المؤرخون أنه لما عاد أعضاء بعثة عام ١٨٢٦ استقبلتهم محمد علي في ديوانه في القلعة وأعطى كل واحد منهم كتاباً فرنسياً في المادة التي درسها في أوربا، وطلب منه أن يترجم ذلك الكتاب إلى اللغة العربية وأمر بحجزهم في القلعة وألا يؤذن لأحد منهم بمغادرة القلعة حتى يترجم ما عُهد إليه بترجمته بل أن هؤلاء الوافدين لا يلحقون بالوظائف الحكومية ما لم ينجزوا ترجمة ما يطلب منهم مما هو لازم للمدارس الملكية ومحتاج إليه في المكاتبات السلطانية[غنيم،١٩٨٩].

- حرص الجامعات الأجنبية على المعاملة الحسنى للوافد وتوفير بعض الأعمال له لدعمه بعائد مادي مجزي مع الاستفادة منهم وعدم حرصهم على تقدمه العلمي إن كان أقل مستو منهم واجتذابه إن كان أعلى مستو. والمستوى الراقي في المعاملة بينه وبين أساتذته و زملائه يجعل هناك ارتباط نفسي بينه وبينهم،تذكر رأي الشيخ محمد عبده عندما قال "رأيت هناك مسلمين بلا إسلام" وذاك رأي أغلب من سافر،خاصةً مُشرِفُه ويجذب هؤلاء الوافدين قلباً وقالباً لتلك البلاد وثقافاتها. فطّه حسين وعبد الصبور شاهين تأثرا

بالثقافة الفرنسية. وكمال بشر تأثر بالثقافة الإنجليزية. وربما من دواعي العجب أن يشعر الوافد بالامتنان لهؤلاء الأجانب لمساندته متناسياً البلد الذي كفله بالمال ووفر له هذه البعثة أساساً. وعند عوديه لبلده إن عاد نراه يسعى للعودة هناك في أي منحة أو مؤتمر حريصا على أن يعمل في مجال مقارب لتخصصاتهم لأنه بالطبع لن يستطيع أن يكمل بحثه بالإمكانيات المتاحة في بلده فنكون بذلك أمددناهم بباحث يعمل لحسابهم بينما خسرناه بكل ما كفلناه به. بالطبع ليس هذا خطأ الباحث وحده أو ليس خطأه بالمرة لأننا ندفعهم في هذا الاتجاه بشدّة. لابد من هيئة تعين الوافدين وتعمل على توفير سبل الراحة لهم ولابد أن يكلفوا بأبحاث تخدم البلد ونوفر لهم فيما بعد إمكانيات ليتموا ما بدءوه لخدمة بلادهم.

- عدم حرص الوافد بإفادة بلده أو تلاميذه أو نقل خبرته إليهم،أولاً لافتقاد الرقابة علية بمعنى أنه في الجامعات الأجنبية إن لم يقدم الباحث أياً كانت درجته "رئيس المعهد مثلاً عدد معين من الأبحاث ربما يفقد وظيفته أو يستبدل بمن هو أكفاء أو يقل دخله لذلك نراه حريص على العمل والعطاء والوقـــت !! الذي قتلناه هنا فيما لا يفيد.و ربما بسبب لأنه يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون، أما عندن فطالما وصل الباحث لمنصب أُستاذ ينقطع عطاؤه وينصرف ذهنهُ في شئون إدارية،إلا قي بعض الحالات الخاصة المرتبطة بالأعمال التجارية، يمكن أن يقوم بها أي موظف عادي، في أحد جامعات كندا "مانيتوبا بالتحديد" بكلية الهندسة كما عرفت رئيس القسم مهندس وليس أستاذ كما يحدث عندنا ولا داعي لإضاعة وقت الأساتذة والعلماء فيما يمكن أن يقوم به الآخرين بينما يصبح مكانهم البحثي شاغراً.

[ح] دور مبعوثي المؤتمرات

يعد ومبعوثي المؤتمرات سفراء لبلادهم في الدول التي يوفدون إليها لذلك يجب أن يمثلوا مصر والعرب بصورة مشرفة علمياً ودولياً. ويراعى منح هؤلاء المبعوثين دورات مكثفة للتأكد من اطلاعهم على الأحوال السياسية والحضارية والقومية لبلادهم. ويجب أيضاً التأكد من تنفيذ ما يكلفوا به من واجبات عند عودتهم مثل

- تسليم كتاب البحوث لمكتبة المعهد البحثي أو الجامعة.
- إلقاء محاضرة عن بحثه وما اشترك في حضوره من أبحاث أخرى.

التجربة الفرنسية

في عهد الرئيس ميتران عند الفرنسيون شعور بأن اللغة الفرنسية قد أصبحت مهددة وتعاني من التراجع على الصعيد العالمي مع انحسار الاستعمار المباشر وبسبب ذلك فإن دولة فرنسا قد بدأت تصبح في مصاف الدول ذات المرتبة الثانية في العالم بعد أن كانت فرنسا على مر التاريخ من دول الصف الأول دائما وبدأت تجاهد الحركة الفرانكفونية علي بقاء نفوذ الثقافة الفرنسية في العالم بعد انحلال إمبراطوريتها .... فقامت عدة مراكز استراتيجية بدراسة سبب هذه المشكلة ووصلت إلى أن أحد أسبابها هو ضعف اللغة الفرنسية وقلة انتشارها في العالم بعد هيمنة اللغة الانجليزية. فقاموا بإنشاء مشاريع طويلة الأجل لتقوية اللغة الفرنسية ونشرها في العالم أجمع وبعد سنوات طويلة من هذا ربما ترون بأنفسكم ما الذي وصل إليه الكيان الفرنسي الآن. [أحمد درويش،٢٠٠٩].

أما بالنسبة لمواجهة العولمة فأفضل مثال علي المحافظة على اللغة والهوية هو ما قامت به فرنسا التي عملت عن الدفاع المستميت عن اللغة الفرنسية بمجرد أن أحست بزحف اللغة الإنجليزية من باب العولمة.

لقد صادق برلمان الثورة الفرنسية قبل قرنين على قانون صارم لتعميم اللغة الفرنسية تضمن مادة جزائية نصت على أن كل من يخالف هذا القانون ابتداء من وقتها ويحرر وثيقة بغير الفرنسية، يطرد من الوظيفة ويسجن ستة أشهر[سلوى،٢٠٠٣]. أن المُشَرّع الفرنسي تدخل فور الإحساس بالخطر لسن قوانين تحفظ للغة الفرنسية مكانتها ومن أهمها قانون "لزوم الفرنسية" الذي صدر عام ١٩٩٤ ونص على ما يلي:-

- منع أي مواطن من استخدام ألفاظ أو عبارات أجنبية ما دامت هناك ألفاظ أو عبارات مماثلة إصدار أي منشورات باللغة الفرنسية

وكذلك الوثائق والمستندات والإعلانات المسموعة أو المرئية المعروضة على الجمهور وكافة مُكَاتبات الشركات على الأراضي الفرنسية، حتى وإن كانت أجنبية. كذلك شمل القانون كل المحلات التجارية والأفلام الدعائية التي تبث عبر الإذاعة والتليفزيون

- إلزام كل مشارك فرنسي في أي مؤتمر بالتحدث باللغة الفرنسية وطبع الأوراق باللغة الفرنسية.
- أما بالنسبة للمؤتمرات الأجنبية في فرنسا فيطالب الباحثين الأجانب أيضا بنشر الأبحاث باللغة الفرنسية.
- لا يجوز التمويل المالي المؤتمرات التي لا تعتمد اللغة الفرنسية لغتها الأساسية.
- أي مطبوعات و مسابقات ومنشورات لابد أن تكون باللغة الفرنسية.

التجربة اليهودية

قبل قيام دولة إسرائيل كان يهود الدياسبورا (الشتات) يتكلم كل جماعة منهم بلغة الدولة التي يعيش بها ويعتبرها لغته حتى قام المفكرون اليهود وأدركوا انه ما من حضارة بدون لغة ولكي يحيون حضارتهم لا بد من إحياء لغتهم أولا. وبدأت الجماعات اليهودية في نشر اللغة العبرية وسط اليهود بل أن أحد اليهود الذي كانوا مؤمنين بتلك الفكرة قد أجبر عائلته وأطفاله أن يتكلموا بالعبرية داخل المنزل للأبد. والآن بعد نجاحهم في تكوين دولتهم فالجامعات في إسرائيل لغتها الأولى هي العبرية حتى في الأقسام التخصصية الدقيقة مثل الطب. وهنا أستعيد عبارة مفكر يهودي قالها في نهاية القرن الـ١٩ علي مشارف إعلان الدولة اليهودية. قال إليعازر بن يهودا "لا حياة لأمة دون لغة!" وبدأ تنفيذ مشروع استمر ٥٠ عاما تحولت العبرية خلاله من لغة دينية ميتة إلي لغة تدرس من الروضة حتى الدكتوراه في علوم الفضاء، فنجت اللغة وتجسدت الأمة! [درويش،٢٠٠٩].

من تقرير صادر عن مؤسسة المشكاة أن نسبة عدد المشتغلين بالبحث العلمي في إسرائيل إلى عدد السكان يبلغ مائة ضعف هذه النسبة في مصر هذا عن الكم أما عن الكيف، فأنه تكفي مقارنة بين المركز القومي للبحوث عندنا و معهد ويزمان في إسرائيل، أما عن الأداء فيكفي أن نذكر كم الأبحاث العالمية التي ينتجها المعهد [سلوى، ٢٠٠٥].

إن إسرائيل عملت على إحياء العبرية رغم أنها لغة ميتة. أن كثيراً من مواطني إسرائيل كانوا مهاجرين من بلاد مختلفة ولا يعرف أكثرهم غير لغة هذه البلاد فرض عليهم تعلم العبرية وأصبحت هي اللغة القومية الوطنية المتعامل بها في شتى الميادين. إن إسرائيل لم تكتف بهذا فقط بل فرضتها على العمال العرب في المحافل اليهودية. وإسرائيل هذه عملت على فرض العبرية على الصعيد العالمي عن طريق القيام بنهضة علمية قوية حرصت فيها على تقديم أبحاث على أعلى المستويات كما حرصت على عمل مؤتمرات لجذب الباحثين لإسرائيل وإرسال باحثيها للخارج للإطلاع على أحدث الأبحاث.

(٧) المبحث تنمية الجانب اللُّغوِيّ والهوية عند الطِّفل العربِيّ في ظِلِّ عصر المعلومات والعولمة

١- وضع الطفل العربي في المجتمع العربي:

إن الطفل العربي يعد من مقتنيات الأسرة تفعل به ما تشاء تخرجه للعمل في سن صغيرة،حتى في أعمال غير مصرح بها سواء أخلاقيًا أو صحيًا،- تهمل رعايته الصحية،ولا توجد قوانين جزائية في أي حالة إهمال سوى تأنيب الضمير!!!. أما الأطفال سعداء الحظ الذين ولدوا لأسر متفتحة تعمل على تعليمهم فنضغط عليهم بمناهج مكثفة- وقبل أن يعي لغته وهويته نعلمه لغة أجنبية ونشتت فكره ومصطلحاته- وبسب كثافة الحصص أو ضيق الوقت أو سوء حالة المدرس النفسية نجده لا يتجاوب مع الموهوبين وغير مؤهل لمراقبة المتفتحين وتشجيعهم فنصيبهم في النهاية باليأس والإحباط. و في النهاية نجد أن حوالي ٢٠ ٪ من يأخذ العملية التعليمية على أنها أمر واقع و٥٠٪ من الفتيات يأخذنها على أنها المتنفس الوحيد لخروجهم واختلاطهم.

٢- نمو اللغة والهوية عند الطفل العربي في عصر المعلوماتية

إنَّ نمو لغة وهوية الطفل العربي مرتبط بتلك البيئة التي ينشأ فيها وإذا أردنا أن نكفل له هوية تدعمه ونموًا لغويًا سليمًا علينا الأرتقاء

اللغوي بهذه البيئة وبحث أسباب ما آل إليه الحال ومعالجتها أولًا.

تبدأ الهوية لدى الطفل بمنحه اسما وجنسية ينتمي اليها فلا بد من التأكيد على هذا الحق - حق النسب والجنسية والدين – والتنشئة في ظل أسرة تحافظ عليه وتشبع احتياجاته؛ لما لذلك من أثر على تعزيز ثقته بنفسه وبانتمائه. والحق في: - مجانية التعليم – والرعاية الصحية والسكنية – وتوفر الخدمات المعيشية الأساسية – والمساواة – والعدل – والحرية؟، وحرية العمل – وتكافؤ الفرص – وحرية الفكر والتعبير – ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، ودمجهم في المجتمع وتخليصهم من النظرة السلبية. " الطفل هو البداية والغاية والوسيلة. [الكحلاني،٢٠١١]

٣- وضع الطفل في المجتمعات المتقدمة

تعد الطفولة هي الثروة الحقيقية لأي مجتمع وهذا ما أدركته المجتمعات الراقية مثل الدول الأوربية وأمريكا التي يعتبر الطفل فيها منتميًا للدولة أكثر من انتمائه لأسرته وفي أي وقت يُثبت عدم اهتمام الأسرة أو توفير الإمكانات المتاحة له،لكي ينمو سويًا جسديًا ونفسيًا ومتفوقًا في أي مجال يمكنه الإبداع فيه، عندها تتولى الدولة كفالته أو إعطاءه لمن يكفله ويقدم له هذه الخدمات. والمَدْرسة تساعد الأسرة في ذلك وتبحث عن المبدعين والموهوبين وتنمي فيهم هذه القدرات. أما في اليابان فتعمل الدولة على حث الأطفال على الإبداع والاختراع بالمسابقات والجوائز. كذلك تهتم المدارس اهتمامًا شديدًا بربط التطبيق العلمي بالبحث النظري بنظريات مدروسة لتنمية عقلية الطفل ومراقبة سلوكه العلمي والنفسي أولًا بأول والبحث عن أسباب أي قصور إن وجد. ولا تكتفي الدولة بذلك بل أن شاغلها الشاغل قضية الانتماء والهوية واللغة القومية والسمات القومية بما في ذلك من الحضارة والثقافة اليابانية حتى يكون الطفل وجهًا مشرقًا للمستقبل القريب. لقد نشرت الصحف اليابانية عن خبر أرق الحكومة والأفراد وهو ملاحظات عن سلوك الأطفال التي أصبحت لا تحترم الضيوف الأجانب بالقدر الكافي في نظرهم مما يسوء للواجهة اليابانية عالميًا. وطالبت المدرسة والبيت بعلاج هذا الخلل على الفور والبحث في أسبابه والقضاء عليها.أما أطفالنا فتدمع العين على أحوالهم والبحث لا يريد أن يخوض في هذا لأنه موضوع يطول شرحه وتعيه الأغلبية.. أما هنا بالمنطقة العربية فقد لقد لاحظنا على الأطفال عدم احترام الكبار – عدم احترام المدرسين – حب الثقافات الأجنبية والنظرة لها على أنها قمة الحضارة – كره اللغة العربية – كره الهوية العربية- انخفاض المستوى العلمي. فماذا. فعلنا!! غضبنا و شجبنا ثم استسلمنا بدعوى أنها مشاكل كل أسرة وكل مدرسة ومشكلة الجيل. وتساءلنا ببلاهة هل نستطيع أن نقوم جيلًا ؟. نعم،وبلدًا، وشعبًا بخطط مدروسة – بالعودة لمبادئ الدين الصحيحة – باعتبارها قضية حياة أو موت – باعتبارها جبهة حرب ضد العدو –باعتبارها قضية عرض،فالأخلاقيات الجديدة الوافدة فاسدة لأبعد حد،باعتبارها قضية اقتصاد- قضية مصير – قضية مستقبل –أهم قضية. لا تبنِ مصنعًا وابن شابًا يصنع المصانع –لا ترصف طريقًا وخد بيد شباب يمهد الطريق – لا تبنِ قرية سياحية وابنِ ولو حتى مدرسة- لا تشتري تليفونًا محمولًا وابعث نداء للشباب بالعودة للطريق الصحيح.

٤- حال الفرد العربي على جميع المستويات الاجتماعية والثقافية ومستواه اللغوي مقارنة بأي فرد في مجتمع آخر

"أصبح النصيب العالي من التعليم الذي لا يرتبط بثقافة المجتمع الأصلي، والدرجة العالية من التعرض لوسائل الإعلام الجماهيرية، بما في ذلك الصحف العرقية والأيديولوجية والطائفية والحزبية، والراديو والتلفزيون والإنترنت وغيرها، يضاف إلى ذلك أنماط شبكة العلاقات الاجتماعية التي يدخلها الأفراد؛ نتيجة لهذا الانفتاح والقرب النفسي والعقلي من العوامل التي تهدد بفقدان الهوية، ثم بعد ذلك يدخل الأفراد في عمليات تكيف اجتماعي مع الثقافات الأخرى. وعملية التكيف هذه تأخذ أبعاداً متعددة يتفاعل فيها التبادل الثقافي مع التكيف الاقتصادي والتكامل الاجتماعي والارتياح، ومن ثم تؤدي هذه العمليات إلى نوع من فقدان الهوية وضعف الانتماء لصالح الثقافة الوافدة. إن هذا الكم الهائل من العمليات الاجتماعية والسياسية وغيرها التي تمارس على المجتمع العربي، تؤدي به في نهاية المطاف إلى طمس هويته وتشتيت انتمائه. " [العقيل،٢٠٠٤].

٥- تدريس اللغة الأجنبية في سن مبكرة وأثاره السلبية وتجاوزها حدودها:-

إن الناشئ في أية دولة أجنبية يدرس لغته الأم في بداية مراحل التعليم دراسة وافية حتى يتمكن من إجادتها والتعبير بها عن فكره وتصوراته ويرث من معلميه وأهله حبها وتقديرها فنجده يحرص عليها حرصه على كيانه ووجوده. إنه لا يستخدم سواها في كلامه رغم إتقانه لها إلا مضطرًا أو لإلمام بثقافات الدول الأخرى فقط. أما ما يدعونا للعجب هنا في الدول العربية أن اللغة العربية تدرس كمادة ثانوية وبطريقة منفرة لا توائم العصر فنجدها اقل المواد تحصيلًا من قبل الطلبة بعكس المواد الأجنبية.ربما لا يدعو هذا للعجب لو عرفنا أن الوقت المخصص لها لا يكفي لشرحها والاهتمام بها علاوة على انخفاض مستوى المدرس إذ إنه في بعض الأحيان لا يكون متخصصًا أيضًا.

إن الطالب العربي لابد له من الإلمام بلغة أجنبية "كاللغة الإنجليزية أكثر لغات العالم تداولا" لكي تتيح له التواصل الحضاري مع الحضارات الأخرى و الإلمام بالثورة المعلوماتية المحيطة بنا. ومع أن تعليم اللغات الأجنبية ضرورة إلا أنه سلاح ذو حدين إذا إنَّ اللغة الأجنبية يمكنها أن تكون أداة تواصل مع الآخرين أو أداة لطمث الهوية والغزو الثقافي. و الاحتمال الثاني هو المرجح الآن إذ إنَّ تعليم اللغة الأجنبية يبدأ في سن مبكرة وربما يبدأ مع اللغة الأم أيضًا مما أدى لتخلف الدارسين عن استيعاب لغتهم الأم ذاتها. وقد أثبتت الأبحاث وجوب عدم تعليم لغة أجنبية قبل سن "الثانية عشرة " على الأقل وحتى يكون الطالب قد وعى هويته وأتقن لغته الأم واستوعب تاريخه وعرف علوم التراث والاجتماعيات وتكونت شخصيته وهويته العربية.

٦- خطورة نشر التعليم باللغة الأجنبية وحدها:-

يقول المربي الإنجليزي نيقولا هانزا، في كتابه "التربية المقارنة" شارحا خطورة التعليم باللغة الأجنبية على كيان الأطفال وشخصياتهم "هناك فوضى كثيرة تحدث لأولئك الذين يستخدمون اللغة الأجنبية كأداة للتعليم في مدارسهم بدل اللغات القومية فقبل المدرسة يكون الأطفال قد ملكوا ناصية الحديث بلغاتهم الأصلية،ويكونون قد كونوا حصيلة لغوية تغطي معظم موضوعات الانطباعات الحسية، ووجوه النشاط اليومي- ثم عليهم في المدرسة أن يضيفوا إلى هذا الأساس اللغوي الذي يغطي وجوه النشاط الحسي يضيفون إليها الأفكار والعلاقات المجردة معبرًا عنها بلغة أجنبية جميعًا، فعقولهم حينئذ تصبح منقسمة إلى قسمين منفصلين تمام الانفصال أحدهما للأشياء العادية و الأعمال التي يعبر عنها باللغة الأصلية أو اللغة الوطنية أو اللغة الأم، والأسرة والثاني للأشياء التي ترتبط بالمواد الدراسية في المدرسة ويعلم الأفكار المعبر عنها بلغة أجنبية ونتيجة لذلك كما يقول المربي – فإن هؤلاء الأطفال يعجزون عن التحدث عن المواد التي تعلموها في المدرسة بلغتهم الأصلية وهذا ما يطلق عليه اسم "العقل المبلبل"... وبذلك يكونون ضحية الازدواج اللغوي الذي سيطرت فيه اللغة الأجنبية على اللغة القومية الحيوية". إن اللغة العامل الأساسي في قيام وحدة الشعوب على أسس صلبة قوية. فقد وحدت،على سبيل المثال لا الحصر، اللغة الألمانية في أواخر القرن التاسع عشر بين الألمان بعد أن كانت ألمانيا منقسمة إلى ٣٦٠ دويلة صغيرة ضعيفة. ووحدت اللغة إيطاليا بين سكان إيطاليا وجعلتهم دولة واحدة بعد أن كانوا عددًا كبيرًا من الدويلات الصغيرة الضعيفة. وعلى أساس اللغة المشتركة استقلت دولة بولينا، ووحدت أقطارها الثلاثة التي كانت تحت سيطرة روسيا وألمانيا والنمسا.وانفصلت هولندا عن بلجيكا على أساس اللغة كما انفصلت تركيا عن البلاد العربية بسبب الاختلاف في اللغة مع أن الدين الإسلامي يجمع بين العرب و الأتراك مما يدل على خطورة اللغة في شخصيات الشعوب وكيانها القومي [رابح، ١٩٨٢].

٧- مقترحات تعزيز وترسيخ الهوية الثقافية العربية عبر مناهج التربية والتعليم للطفل العربي

تنشئة الطفل في الدول العربية على الاعتزاز بهويته الوطنية و انتماءه العربي، وعلى الوفاء لوطنه أرضاً وتاريخاً ومصالح مشتركة، وعلى التشبع بثقافة التآخي البشري والتسامح والانفتاح على الآخر.

تنشئة الطفل العربي على الإيمان بحق الشعوب في تقرير مصيرها، والسيطرة على ثرواتها ومواردها، ورفض كل أشكال التدخلات الاستعمارية والصهيونية، ورفض الممارسات العنصرية والاحتلال والسيطرة الأجنبية؛، لما لذلك من تحد لكرامة الإنسان، ويشكل عائقا يحول دون التمتع بحقوقه و حرياته الأساسية، و المحافظة على هويته الثقافية. [الكحلاني،٢٠١١]

٨- الأهداف العامة للتعليم في الوطن العربي وعلاقتها بالهوية العربية :

إن ثاني أهم التشريعات التي تتضمن تحديد هوية الدولة والأمة،وتسعى لتفعيلها هي: تشريعات التربية والتعليم(فلسفة التربية والتعليم) فهي الوسيلة الأولى لتحقيق الفلسفة العامة للدولة- الأمة:

- يعد التعليم أول حق من حقوق الإنسان، وهوالقاعدة الصلبة التي تبني عليها الأمم مشروعاتها، وتحقق من خلاله مستقبلها الذي تنشده.
يتم فيه تحقيق أهداف متعددة:أولها تنمية مكونات الهوية الثقافية الوطنية والعربية، وغرس القيم الدينية والخلقية، والعلمية والمعرفية.
- وقد وضعت كل الدول العربية رؤيتها العامة، ضمن أهداف التعليم في كل مراحله.
- فإلى أي مدي تسهم أهداف التعليم في المنظومة التربوية العربية إلى دعم الهوية الثقافية للطفل العربي وتعميق الاحساس بالانتماء للثقافة العربية الإسلامية؟

٩- العلاقة بين المنهاج ولغة المجتمع:

يفرق علماء المناهج على بين مفهومين للمنهاج؛ تقليدي وحديث، فقد كان مفهوم المنهاج محصوراً في المقرر أو المادة الدراسية، ويشير إلى مجموعة المعارف التي يتلقاها المتعلّم في المؤسّسة التربوية، جاعلاً دور المتعلم تلقي المعرفة وحفظها واستظهارها عند الحاجة، ودور المعلم التلقين والتحفيظ، والبحث عن الأساليب المناسبة لذلك، قاصراً نواتج التعلم على قدرة المتعلم على حفظ أكبر قدر من المعارف والمعلومات، غير مبال بما بين المتعلمين من فروق في الاهتمامات والقدرات، وغير مهتم بتنمية تفكيرهم، وجوانب شخصيتهم الأخرى المنشودة.

. [الهاشمي،٢٠١٠]

(٩) المبحث تأهيل الجامعات وهيئات البحوث للتصدي لطوفان المعلومات و العولمة :-

لدور الجامعات وهيئات البحوث في تأهيل العربية أهمية أساسية فعلى هؤلاء تعقد الآمال فهم أصحاب العزائم لتخليص الأمة العربية من أزمتها بصفة عامة واللغة العربية من محنتها بصفة خاصة ولذلك يجب عليهم أن يعوا أهمية اللغة الأم في حياة الشعوب ومن ثم دور اللغة العربية الأهم كونها اللغة الأم ولغة قومية عربية ولغة الدين الإسلامي هذا الدور الذي وعاه الآخرون بدليل

١- وجود أكثر من ٦٧ إذاعة عالمية ناطقة باللغة العربية.

٢-العديد من مشروعات السوق الأوربية،ممولة تمويلاً أجنبياً، لدراسة النصوص العربية وتطبيقاتها.

وفي رأي الدراسة تقسيم هذا الدور إلى دورين:-

أولاً الجامعات وهيئات البحث اللغوية (المتخصصة في اللغويات)

على هؤلاء يقع الدور الأساسي في تأهيل العربية والرقي بها وإيقاظ النائمين من رقادهم لتعود اللغة لأهلها فكراً وكلاماً وثقافةً. عليهم أيضاً أن يحدوا من غربتها في وطنها وتدعيمها ضد الحملات الشرسة التي تشنها عليها حملات التغريب والتبشير وذلك يتأتى بما يلي:-

١-أن تحدد هذه الهيئات عن طريق الأبحاث اللغوية والاجتماعية كيفية دعم اللغة العربية. مثلاً:-

١٠١ كيفية تبسيط اللغة العربية وتيسير طرق تدريسها في جميع المراحل خاصة المرحلة التمهيدية وكيفية دعم هذه الطرق بموضوعات خاصة بحضارتنا وثقافتنا بصورة تحقق عشق الدارس للعربية وانتماءه لها.

١٠٢ كيفية التقاء طرق التدريس وإمكانات العصر الحديث. ومن ثم التقاء اللغة العربية وتطبيقاتها بالتقنيات الحديثة والنظريات اللغوية المعاصرة.

١٠٣ كيفية القضاء على الغثاء اللغوي في الإعلام والبيئة الحياتية كلها (جرائد – خطب – منشورات – مكاتبات....).

١٠٤ إنشاء معامل للغة العربية على غرار معامل اللغات الأجنبية والتي تحقق التعايش مع اللغة العربية و الانجذاب لها خاصة من قبل

صغار السن،هذه المعامل أيضاً يمكن أن تطبق على الحاسب الآلي وبمرور الوقت تصبح في متناول الجميع.

١٠٥الاستفادة أولا من تجاربنا وتراثنا ومن ثم الاستفادة من تجارب الآخرين في هذه المجالات.

١٠٦ تدريب الكوادر اللغوية المؤهلة لهذه التطبيقات وغير ذلك مما لا يسهل حصره.

ثانياً الجامعات وهيئات البحث غير المتخصصة في اللغويات:-

٢٠١- بالنسب للوضع الحالي يجب رفع المستوى اللغوي لهؤلاء وذلك من خلال دورات للغة العربية توضح لهم ضرورة الاهتمام بها وترقى بهم لمستوى لغوي في الصرف والنحو والتحليل والتركيب وحتى البلاغة مما يمكنهم من إجادة التعبير عن أنفسهم باستخدام اللغة العربية أسوة بالدورات المطلوبة في اللغات الأجنبية.

٢٠٢-بالنسبة للمبعوثين يجب أن يكونوا سفراء للغة العربية وتفهمهم لها وللغات الأجنبية سيمكنهم من كتابة نسخة عربية من الرسائل أيضا وكذلك الحال لغير المبعوثين. مع ملاحظة توفير المراجعين والمصححين اللغويين. لاحظ كم الرسائل الممكن الحصول عليها بهذا النظام. انظر تجربة محمد علي في سياق الدراسة.

(١٠) المبحث التقاء اللغة بالتقنيات الحديثة

١- التعليم الالكتروني ومعاييره الاساسية وبرامجه الدراسية

التعليم الالكتروني حقيقة اسلوب تدريسي يتميز بمعايير اكاديمية متطورة في برامجها الدراسية وكتبها الدراسية المنهجية بأنماطها المختلفة من الاقراص المدمجة الليزرية او صفحات الويب والبريد الالكتروني وغير ذلك من الوسائط الالكترونية مثل برامج المحادثة او التحاور بالصوت والصورة وكذلك طرائق تعليمية عن بعد وأساليب اختباراته التعليمية المتنوعة، وتخصصاته العلمية الضرورية ودوراتها التدريبية وكفاءة الدارسين عن طريق الإفادة من الاستكشافات التقنية المتطورة،والاتصالات الالكترونية السريعة، والثورة المعرفية الهائلة في مجالات الحياة المتنوعة. والإفادة بالتعليم عن بعد والتعليم الجامعي الافتراضي والتعليم بالهاتف النقال وظاهرة ابتكارية في تحقيق التعلم الذاتي والتعلم النشط من خلال البث التلفزيوني الفضائي والكومبيوتر وتطبيقات الانترنيت والاتصال الهاتفي والفاكس. وقد أثرت هذه الاستكشافات على المؤسسات التعليمية ونظم عملها وفترتها الزمنية وموادها الدراسية.

ولذلك عرف البعض التعلم الالكتروني: بأنه نوع من التعليم يتباعد فيه المتعلم والمعلم وعن مكان التعليم (المدرسة) مستخدما فيه كل التكنولوجياوالوسائل والاساليب التي تمكنه من التعلم الذاتي وقد عرفه (هندرسن) بانه تعلم عن بعد باستخدامالإنترنت وهكذا فالتعلم الالكتروني نوع من التعليم الذي لا يتقيد بزمان أو مكان ولا بفئة من المتعلمين ولا يقتصر على مستوى تعليمي، فهو تناسب وحاجات الافراد، ويلبي نقل المعرفة واكتساب الخبرات التعليمية فهو يوفر تعليمالقاعدة كبيرة من المتعلمين الذين يرغبون في التعلم حسب اوقاتهم والأساليب التي يختارونها عبر التكنولوجيا المتوفرة.

٢- استخدام الحاسب في التعليم:

١. إمكانية عمل البرامج التي تحقق:

- ملاءمة كل برنامج لمجموعة من الطلبة ولمادة تعليمية معينة.
- تصميم أساليب تعليمية متطورة لتحقيق أهداف تعليمية وسلوكية ودينية.
- اختصار الزمن وتقليل الجهد على المعلم والمتعلم.
- تنوع الأساليب في تقديم المعلومات (الصوت والصورة والحركة والألعاب و...).
- عملية التعلم ووجود عنصري السؤال والجواب (بالتقييم المناسب) أمام المتعلم يحقق أسلوب جيد للتقويم الذاتي.

٢. تعدد المصادر المعرفية لتعدد البرامج التي يمكن أن يقدمها الجهاز لطالب واحد أو لعدة طلاب للتعليم بطريقة الاستنتاج.

٣. القدرة على خزن المعارف بكميات غير محددة وسرعة استعادتها مع ضمان الدقة في التعامل مع المادة المتاحة.
٤. سد النقص في هيئة التدريس والمدربين المؤهلين في بعض مجالات التعليم كما يعمل على تلاشي ضعف الامكانيات.
٥. جعل التعلم أكثر مرونة وتحريرا من القيود المعقدة، اذ تتم الدراسة دون وجود عوائق زمانية ومكانية كالاضطرار للسفر الى مراكز العلم والمعاهد والمدارس والجامعات.
٦. تحقيق العدالة في فرص التعليم وجعله حقا مكتسبا للجميع تحقيقا لديمقراطية التعلم وبخاصة التعلم الجامعي، والاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد لهذا النمط من التعليم.
٧. خفض تكلفة التعليم وجعله في متناول كل فرد من أفراد المجتمع بما يتناسب وقدراته، ويتماشى مع استعداداته.
٨. الإسهام في رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع.
٩. العمل على توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتعددة. مما يساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتعلمين ودعم المؤسسات التعليمية والتدريسية بوسائط وتقنيات تعليم متنوعة ومتفاعلة.

دعم الحاسوب للغة وأثره على برمجيات لخدمة الطفل العربي:

العلاقة بين اللغة علاقة تبادلية حيث أن دراسة اللغة، بمنظور منطقي قياسي هندسي، تكشف القناع عن أسس علوم اللغة والقدرات اللغوية وكيفية قيام الذهن البشري بعمليات تحليل اللغة واكتساب الخبرات واسترجاع المعلومات. وفي نفس الوقت تسهم اللغة في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي الذي يسعى لمحاكاة وظائف الذهن اللغوية والقدرات البشرية وبذلك تكون علاقة عطاء تبادلية بين الحاسب وبين منظومات اللغة وأدى هذا التبادل بينهما لظهور علوم جديدة متعددة ولمكاسب لغوية حاسوبية يعتبرها البعض نقلة نوعية أحدثها الحاسب في مجال التنظير اللغوي خاصة. أن معالجة اللغة آلياً ووضعها في منظومة كاملة تضم جميع مستوياتها التي سبق ذكرها يمكن أن تنمي هذه المستويات وتضيف إليها الكثير.

وتهدف العلاقة بين اللغة والحاسب إلى:-

- إقامة نماذج حاسوبية لفهم الأداء الشامل لمنظومة اللغة العربية.
- تطبيق أساليب الذكاء الاصطناعي مع اللغة العربية بما يخدم تعلم اللغة.

أسباب استخدام الحاسوب في التعليم:

[١] يمكن الحاسوب الدارس (الطفل) من سهولة لتعلم في الوقت الذي يلائمه.
[٢] يمكن أن يعيد الدرس أكثر من مرة حتى يعي الدارس (الطفل) الدرس دون الحرج الذي ينتابه في التعامل مع المدرس البشري.
[٣] التقييم الحاسوبي لاستيعاب الطفل والذي يمكن أن لا يراه سواه حتى يصل لدرجة تحقق له الرضاء والراحة النفسية.
[٤] إمكانية توظيف الألعاب الكمبيوترية في تنمية تحصيل التلاميذ لمفاهيم العلوم، لإثراء وتطوير العملية التعليمية، وتيسير بعض صعوبات التعلم.
[٥] إمكانية توجيه أنظار خبراء المناهج إلى الصعوبات التي يواجهها التلميذ أثناء تعلمه للمفاهيم العلمية بمناهج اللغة لكي يطور البرمجيات ويضمنوا المناهج أنشطة بديلة تيسر على التلميذ تعلم تلك المفاهيم.
[٦] تزويد الباحثين ببعض الأدوات العلمية المضبوطة وخطوات ونتائج تجريبية لتوظيف الألعاب الكمبيوترية في علاج بعض مشكلات صعوبات تعلم اللغة.
[٧] فتح المجال لدراسات بحثية جديدة لمواجهة مشكلات صعوبات تعلم المناهج الدراسية المتعددة التي يدرسها التلاميذ خلال مراحل التعليم المختلفة.

التوصيات

١- ضرورة توفّر القرار السياسي الجادّ لفرض اللغة العربيّة الفصيحة في حياة الشعب.
٢- عقد دورات تقوية في اللغة العربية: كتابة ومحادثة، تشمل المشرفين ومديري المدارس والمعلّمين في جميع التخصّصات.
٣- ضرورة تطوير المنهاج والمعلّم على نحو مستمرّ.
٤- ضرورة خضوع المتقدّم لوظيفة التعليم (معلّم) لاختبار يماثل اختبار (التوفل).
٥- تشكيل لجنة في كلّ مدرسة لمتابعة الأخطاء الإملائيّة المتضمّنة في النشاطات المنهجيّة واللامنهجيّة جميعها، وتصويبها.
٦- تشجيع الطلبة المتحدّثين باللغة الفصيحة، وتحفيزهم، وعدم السخرية منهم أو إحباطهم.
٧- قراءة القرآن الكريم بطريقة ممنهجة تخدم تعلّم اللغة العربيّة.
٨- تحفيز الطلبة والمعلّمين على المطالعة المستمرّة.
٩- التركيز على المسابقات الثقافيّة، والاهتمام بها، وتحفيزها.
١٠- التركيز على حصّة النّحو.
١١- التركيز على مهارتي الاستماع والمحادثة، وتفعيلهما.
١٢- وجوب جعل اللغة العربية الفصحى - اللغة الوحيدة المستعملة داخل الصفوف الدراسية مهما كانت نوعية المادة التي تدرس.
١٣ - الاهتمام الشديد بالمرحلة الأولى في إعداد الناشئة وتهيئتهم لتعلم وممارسة مهارات اللغة العربية الأربع.
١٤- التركيز على التدريب والممارسة، وتقديم المحتوى المناسب لكل فئة عمـرية معينة، ومراعاة اهتمامات وميول وحاجات الناشئة.
١٥- الإعداد التربوي والأكاديمي السليم والكافي لمعلمي اللغة العربية، والتنويع في طرق التدريس لمقابلة الفروق الفردية، والاهتمام باستخدام مصادر التعلم المنوعة.
١٦ - وجوب التخلي عن الخادمات الأجنبيات في مجال تربية الناشئة العرب، لتأثيرهن البالغ والسلبي على اللغة العربية السليمة لدى هؤلاء الناشئة.
١٧- تفعيل الدور المهم للأسرة في رعاية وتنمية ميول واستعدادات أبنائها، وإكسابهم مهارات اللغة، وتشجيعهم بقوة في هذا المجال.

الحلول المطلوبة للرقي باللغة العامية وتقريب الفجوة بينها وبين اللغة الفصحى لتبسيط الفصحى والعودة لنشرها بين الناس عن طريق:

[أ] تبسيط اللغة العربية لدارسيها وتيسير النحو باستخدام الإمكانيات الحديثة.
[ب] نشر اللغة في وسائل الأعلام والصحف حتى تكون قريبة من الآذان والمفاهيم.
[ت] التركيز على استخدامها في برامج الأطفال والكتب الخاصة بهم بطريقة مشوقة حتى يألفها الطفل قبل دخول المدرسة أيضاً.
[ث] منع المدرسين من استخدام العامية بالمدارس وتشجيع الطلبة على استخدام الفصحى ويكشف هذا دور مدرس اللغة العربية وظلمه بالمسئولية الملقاة على عاتقه إذا إننا عندما نطالب بتأهيله لتحمل دوره يجب أن لا نتغافل عن شركائه في هذا الدور من مدرسي جميع المواد إذ أنه في رأي البحث "لا يوجد مدرس لغة عربية ولكن كل مدرس يجب أن يدرس باللغة العربية" بمعنى إنه هناك مدرس نحو وشعر وبلاغة غير أن مدرس العلوم عليه التحدث باللغة العربية بأسلوب عربي وعليه أن يحاسب طلابه على الخطأ في الأسلوب والأخطاء الإملائية والنحوية أيضاً وبهذا التكثيف يمكن للطالب أن يعي لغته الأم ويتقنها. هذا الكلام يقودنا للبحث عن كيفية تأهيل كوادر جديدة من المدرسين تستطيع فعلاً القيام بهذا الدور وإعادة تأهيل الفئة الموجودة الآن فعلاً.
[ج] العودة لتحفيظ القرآن الكريم والأشعار البليغة والنثر ذى القيم والمبادئ والأخلاق الفاضلة.

أما بالنسبة للحاق بالركب العالمي فيجب أن نطبق ما سبق ذكره من استغلال إمكانيات الحاسب في المواد اللغوية لخدماتها كما سبق أن أوضحنا.

الخلاصـــــة :

ينتهي البحث بتساؤل: وهو- مادام اللسان واللغة التي هي أداة التفاهم والتواصل، وهي وعاء الفكر وقالبه الحي، وما نراه اليوم هو طغيان الثقافة الغربية؛ حيث تشكل اللغة نسبة عالية من الإسهام في نقلها، ولا أدل على ذلك من أن (٨٨٪) من معطيات الإنترنت باللغة الإنجليزية، و(٩٪) بالألمانية، و(٢٪) بالفرنسية، و(١٪) يوزع على باقي اللغات. فمتى تحتل العربية صدارة هذه اللغات؟ وقد حذر البحث من أن الغرب حريص على فرض قيمه الاجتماعية والثقافية وعولمتها، والتي تمثل أسوأ ما عنده، بينما لا يسعى إلى عولمة العلم والتقدم حيث يجب الاحتفاظ به.لماذا؟ وأوضح أن الطفولة هي الثروة الحقيقية لأي مجتمع أن توفير الإمكانات المتاحة له،ستساعده لكي ينمو سوياً جسدياً ونفسياً ومتفوقاً في أي مجال يمكنه الإبداع فيه. وأنه يجب أن تكون هناك القوانين الرادعة والعقوبات الصارمة تكفل حق الطفل وهو جنينٌ في بطن أمه وترعاه وتراقبه خطوة بخطوة مما يؤهله للعطاء والإبداع. وأوضحنا إن الناشئ في أية دولة أجنبية يدرس لغته الأم في بداية مراحل التعليم دراسة وافية حتى يتمكن من إجادتها والتعبير بها عن فكره وتصوراته ويرث من معلميه وأهله حبها وتقديرها فنجده يحرص عليها حرصه على كيانه ووجوده. كما شرحنا كيفية دعم النمو اللغوي للطفل عن طريق التقنيات الحديثة والألعاب الحاسوبية. كما يجب أن نعرف ونحذر الجميع من إن الأمة العربية عامة والإسلامية منها بشكل خاص أمامها تحديات كبيرة، لذلك يجب استنهاضها مجتمعة لمواجهة هذه الأخطار المنظمة والمدروسة، التي تعمل على مسخ هويتها، بل إذابتها وتبعيتها لغيرها. كما أشار البحث أن الغرب حريص على فرض قيمه الاجتماعية والثقافية وعولمتها، والتي تمثل أسوأ ما عنده، بينما لا يسعى إلى عولمة العلم والتقدم حيث يجب الاحتفاظ به.لماذا؟

مقترحات البحث:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج وتوصيات يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

١) القيام بدراسات مماثلة للبحث الحالي في تقويم أداء معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في ضوء الكفايات التخصصية اللازمة لهم.

٢) بناء برنامج لإعداد معلم اللغة العربية في المرحلة الأساسية قائم على الكفايات التخصصية.

٣) تقويم أداء معلمي اللغة العربية في الصفوف الدنيا من المرحلة الأساسية في ضوء الكفايات التخصصية اللازمة لهم.

٤) استطلاع آراء طلاب كليات التربية (قسم اللغة العربية) حول الكفايات التخصصية التي يحتاجونها.

٥) دراسة أسباب تدني مستوى أداء معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية.

٦) إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث حول تقويم أداء معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية في ضوء الكفايات التخصصية اللازمة لهم وذلك بأخذ عينات كبيرة وشاملة لجميع محافظات الجمهورية.

٧) إعداد برامج لتأهيل وتدريب معلم اللغة العربية في الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي تركز على الكفايات التخصصية التي توصل إليها البحث الحالي لمعالجة جوانب الضعف في توفر بعض الكفايات التي حصلت على درجة توفر ضعيفة.

من نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- إن اللسان واللغة التي هي أداة التفاهم والتواصل، وهي وعاء الفكر وقالبه الحي، وما نراه اليوم هو طغيان الثقافة الغربية؛ حيث تشكل اللغة نسبة عالية من الإسهام في نقلها، ولا أدل على ذلك من أن (٨٨٪) من معطيات الإنترنت باللغة الإنجليزية، و(٩٪) بالألمانية، و(٢٪) بالفرنسية، و(١٪) يوزع على باقي اللغات [الشحود،٢٠١٠].
- إن نهضة العربية لن تتأتى إلا بنهضة حضارية علمية قوية تعيدها لسابق عهدها، كما حدثَ عندما أعادت نهضة إسرائيل العلمية الحديثة اللغة العبرية للمحافل العلمية.

- ضرورة المحافظة على الهوية العربية على كافة المستويات.
- أوضحت أن المحافظة على اللغة العربية واجب ديني، وحق دستوري.
- أماطت اللثام عن أعداء اللغة العربية في الداخل والخارج، وفضحت مخططاتهم.
- كشفت الدور المشبوه الذي يلعبه الإعلام المرئي والمقروء في مسخ الهوية العربية والإسلامية.
- بينت خطر استبدال العامية بالفصحى،والذي يستخدمه الإعلام بشكل كبير،فضلا عن استخدام مصطلحات أجنبية أثناء الحديث وفي بعض البرامج.
- أوضحت حاجة المجتمعات العربية والإسلامية إلى صياغة حديثة لنظرية تربوية إسلامية تكون في مواجهة التحديات والمخاطر التي تحدق بالأمة العربية الإسلامية.
- أوضحت حاجة المجتمعات العربية والإسلامية إلى صياغة حديثة لنظرية تربوية إسلامية تكون في مواجهة التحديات والمخاطر التي تحدق بالأمة العربية الإسلامية.
- أوضحت حاجة المجتمعات العربية للمدرسة الإسلامية المستقبلية هي إحدى الأطروحات التربوية التي ينشدها التربويون العرب والمسلمون للحفاظ على الهوية [الشحود، ٢٠١٠].
- أوضحت ضرورة استلهام تجاربنا وتجارب الأمم الأخرى في الحفاظ على هويتها كفرنسا مثلا ،وتطبيقها للمحافظة على هويتنا.

وفي الختام أقول: رحم الله أبا منصور الثعالبي عالم اللغة في القرن الرابع الهجري حين قال: ((من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ،ومن أحب الرسول العربي أحب العرب،ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها ،وصرف همته إليها، فنحن نشهدك يا الله أننا نحبك، ونحب نبيك ونحب العرب ونحب لغة العرب)) (كتاب فقه اللغة وسر العربية) للثعالبي.

الملاحـــــق:

استبانة أراء أعضاء هيئة التدريس والطلاب حول واقع اللغة العربية والمأمول لها

في إطار تطوير وتحسين الأداء ،بمدارس الملك عبد العزيز النموذجية بتبوك،حول التعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلبة حول التحديات التي تواجهها اللغة العربية:

م	البنود	موافق تماماً	موافق إلى حد كبير	محايد	غير موافق إلي حد كبير	غير موافق مطلقاً
١	وسائل الإعلام تساعد على نشر العامية.					
٢	الازدواجية اللغوية خطر يهدد الفصحى.					
٣	تسهم المجامع اللغوية في الحفاظ على الفصحى.					
٤	تتوفر بالوطن العربي معاهد للتدريب على الفصحى.					
٥	واقع اللغة العربية في موطنها واقع مؤلم.					
٦	ضعف معلمي اللغة العربية لعب دورا في ضعفها.					
٧	المقررات الدراسية تعمل في صالح العربية الفصحى.					
٨	بحوث اللغة العربية معظمها نظري بعيد عن الواقع.					
٩	هناك دول غير عربية تهتم بالعربية.					
١٠	يجرى سنويا مسابقات لرفع شأن الفصحى.					
١١	هناك اهتمام لغوي بالطفل العربي.					

١٢	الاهتمام باللغة الأجنبية ينال اهتمام أكبر في البلاد العربية.					
١٣	للإنترنت أثر سلبي على اللغة العربية الفصحى.					
١٤	الفرا نكوا أراب إحدى الدعوات الهدامة للغة العربية.					
١٥	لغة الضاد ستحتل مكانة قريبا.					
١٦	نجحت الدعوة للعامية ببعض البلاد العربية.					
١٧	هناك بلاد عربية بلا لغة عربية.					
١٨	النحو العربي بحاجة لتطوير يواكب العصر.					
١٩	هناك دور على المؤسسات التربوية لنشر الفصحى.					

المراجع

١- شرح ديوان المتنبي - المؤلف: الواحدي

٢- سامية أسعد، "ترجمة النص الأدبي"، عالم الفكر، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع، يناير-مارس، ١٩٨٩، الكويت، ص. ١٥-٣٦.

٣- محمد إبراهيم الجيوشي، "خصائص اللغة العربية"، الأخبار، ١٩٩٨/٨/٢٤، ص.٤.

٣- محمد عبده الزغير، "تعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال والشباب العرب"، التعبير نت،

٤-السيد نجم، أطفالنا والانتماء للهوية في عصر العولمة، ميدل إيست اونلاين، ٢٠٠٨،

٥- علي بن نايف الشحود، "المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية"، ٢٠١٠،

٦- سليمان بن عبد الله العقيل، بعض المؤشرات للحفاظ على الهوية: دراسة اجتماعية تحليلية في الحديث النبوي الشريف حول الهوية والانتماء، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب.

٧ - فيصل الحفيان، العلاقة بين اللغة والهوية، ندوة اللغة والهوية وحوار الحضارات، الرياض، ٢٠٠٤.

٨ - حسن محمد الكحلاني، "الهوية الثقافية العربية - مبادئ أولية حول ترسيخ الانتماء ودعم مقومات الهوية العربية"، صحيفة ٢٦سبتمبر، اليمن، ٢٠١١.

٩-[المصري،٢٠٠٩]: أحمد المصري، انقراض اللغة العربية بيدنا لا بيد عمرو، مدونةلغتي هويتي،

١٠-عبد الله بن مسلم الهاشمي، دور منهاج اللّغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة، مؤسسة الفكر العربي: المكتبة الرقمية،٢٠١٠م

١١-حكيـمة بو لعـشب، تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة، أرنتروبوس: الموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا والسوسيوأنثروبولوجيا، ٢٠١٠.

١٢- ندوة للدكتور /أحمد درويش، اللغة والهوية، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

١٣- سلوى حمادة، كتاب بعنوان " المعالجة الآلية للغة العربية: المشاكل والحلول "، دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م.

١٤- سلوى حمادة،٢٠١٠]:ظاهرة الفرنكو آراب مخطط أمريكي للقضاء علي اللغة العربية، شبكة الإعلام العربية محيط،

١٥- سلوى حمادة، " تجهيز اللغة العربية للتصدي لطوفان المعلومات و العولمة"، ورشة التعليم والتدريب باللغة العربية في مجال الحاسبات ج. م. ع، ٢٠٠٣.

١٦- سلوى حمادة، "الترجمة الآلية كبنية أساسية في صرح التعريب"، المجلة العربية لعلوم وهندسة الحاسوب ، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠٠٧،

١٧- [سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، "التعليم والهوية: نحو تأسيس جامعات حضارية، المؤتمر السنوي الثامن عشر للبحوث السياسية: التعليم العالي في مصر: خريطة الواقع واستشراف المستقبل"، مصر، ٢٠٠٥.

١٧- سلسلة حلقات صلاح عبد السميع عبد الرازق، " التعليم والهوية فى عالمنا العربى"، ٢٠٠٧ ،موقع تطوير التعليم،

١٨- عدنان عباس سلطان، قراءة في كتاب اللغة والهوية: قومية- اثنية- دينية، شبكة النبأ المعلوماتية،٢٠٠٧،

١٩- أحمد مختار عمر، اللغة والهوية، دار غريب، ٢٠٠٤.
٢٠- محمد زكي عويس،"التنمية العلمية والتكنولوجية وأمن الوطن العربي "،ندوة عن"الثقافة العلمية والتنمية التكنولوجية والمعلوماتية"،المجلس الأعلى للثقافة،١٤-١٥ مايو ٢٠٠٠.
٢١- كارم السيد غنيم،"اللغة العربية والنهضة العلمية المنشودة" عالم الفكر، المجلد التاسع عشر،العدد الرابع،يناير-مارس،١٩٨٩،الكويت، ص.٣٧-٨٠.
٢٢- تركي رابح،"دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،١٩٨٢.
٢٣- ماجدة صالح، " الآثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكانية مواجهتها "، موقع المقالات: إسلام ويب،٢٠٠١،
٢٤- سليم مطر، الذات الجريحة: إشكالات الهوية في العراق والعالم العربي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٧.
٢٥- أحمد معتوق، كتاب الحصيلة اللغوية، عالم الفكر، الكويت،
٢٦- نجاة عبد العزيز المطوع، "آفاق الترجمة والتعريب" عالم الفكر، المجلد التاسع عشر،العدد الرابع،يناير-مارس،١٩٨٩،الكويت، ص.٥-١٤.
٢٧- ناريمان إسماعيل متولي،اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة، المؤتمر الثاني والثلاثين لمنتدى الفكر المعاصر حول: اللغة العربية وتحديات التكنولوجيا الحديثة على مستوى الإنترنت، ٢٠١٠ م.
٢٨- د/ محمود الناقة: من أحد الإحصائيات التي قام بعرضها في المؤتمر السادس لتعريب العلوم أبريل بدار الضيافة جامعة عين شمس، عام ٢٠٠٠.
٢٩- أحمد مختار عمر،"محاضرات في علم اللغة الحديث"، عالم الكتب،١٩٩٥،القاهرة.
٣٠- ندوة: قضية اللغة والهوية،مركزا لحوار الحضارات في كلية الاقتصاد،
٣١- لغتنا الجميلة – فاروق شوشة ص٨
٣٢- اللغة العربية ومكانتها بين اللغات- للأستاذ الدكتور فرجان السليم
٣٣- حلقة برنامج (الشريعة والحياة)د يوسف القرضاوي
٣٤- مقالات / لمازن المبارك،ص ١٨٠، / دارالبشائر.
٣٥- الخصائص/لابن جنّي،ج ٣،ص (١٤٥ و ١٤٦)،دارالهدى للطّباعة والنّشر.
٣٦- دراسات وتعليقات في ا للّغة - للدّكتور/ رمضان عبد التّوّاب،ص ٢٢٩،الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٣٧- (اللغةالعربيـة ومكانتهـا بيـن اللغـات)الأستاذ لدكتورفرحـان السـليم
٣٨- لكتاب: فقه اللغةوسرالعربية المؤلف: عبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبومنصورالثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
٣٨- المحقق: عبدالرزاق المهدي - الناشر: إحياء التراث العربي
٤٠- المنهج التوليدي التحويلي- (التشومسكي)إعداد: زكريا كامل راجح مقدادي